

الزهور
مجلة أدبية فنية علمية

لأصحابها : الجميل وتقي الدين وشركائهما

السنة الثالثة

١٩١٢

AZ-ZOUHOUR

« LES FLEURS »

REVUE LITTÉRAIRE, ARTISTIQUE & SCIENTIFIQUE

TROISIÈME ANNÉE

1912

مطبعة المعارف شارع الفخالة بمصر

منشئ المجلة

إيوان الجليل

المدير المسؤول

امين تقى الدين

الزهور

الجزء الاول

مارس (اذار) ١٩١٢

السنة الثالثة

السنة الثالثة

تدخل « الزهور » مع هذا الجزء في سنتها الثالثة وهي عاملة على تحاف قرائها بكل ماله وطاب من ثمرات القرائح الناضجة والعقول المفكرة . فالاجزاء التي ظهرت منها الى اليوم تؤلف سلسلة مقالات شائقة وعقدًا من القصائد الغراء لأشهر حملة الأقلام في مصر وسوريا والعراق . واذا نحن فآخرنا بذلك فانما نحن نفاخر بماثر كتاب العربية وشعرائها في هذا الجيل . على انه ليسرنا ان يرى أبناء لغتنا ان « الزهور » كانت في خلال عامين ماضيين من جملة البواعث على تأييد النهضة الأدبية الحديثة التي تزداد اتساعاً يوماً فيوماً بفضل عوامل النشر الجديدة . ولقد عقدنا العزم على متابعة السير الى الأمام ونحن على رجاء ان تتمكن من توفير أسباب التحسين في عملنا جهد المستطاع



— ترجمة الشيخ محمد بن عبد الوهاب —

« رأس الوهاية »

تقدم الكلام في هذه المجلة (٢ : ٢٨٧) عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رأس الوهاية بمنزلة كونه منهض دين الاسلام في النجديين عند انحطاطه فيهم ، والآن نذكر ترجمته لكونه عالماً ناشراً الآداب في بلاده ، نلخصها عن عدة كتب مخطوطة ، منها : كتاب عنوان المجد ، في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد ، للسيد ابراهيم فصيح الحيدري ، وكتاب روضة الافكار والافهام ، لمرتاد حال الامام ، وتعداد غزوات ذوي الاسلام ، للشيخ حسين بن غنّام الاحسائي ، فنقول :

١ الشيخ محمد مهدي علم — كان أبوه الشيخ عبد الوهاب عالماً فقيهاً على مذهب الإمام احمد بن حنبل ، وكان قاضياً في بلدة العيينة ، ثم في مدينة حرملّة (تصغير حرملّة) ، وذلك في منبج القرن الثاني عشر من التاريخ الهجري ، وكان له معرفة تامة بالحديث والفقه والتفسير وغيرها ، وله أسئلة وأجوبة في هذه الابحاث . وكان والد الشيخ عبد الوهاب الشيخ سليمان عالماً فقيهاً أعلم علماء نجد في عصره ، وله اليد الطولى في العلم ، واتهت اليه رئاسته في نجد . صنّف ودرّس وأفتى . الا ان الشيخ محمداً لم يكن على طريقة أبيه الشيخ عبد الوهاب ، وجدده الشيخ سليمان ، بل كان شديد التعصب ، كثير الاعتراض على العلماء ، ويجوز قتال من خالفه ، بل يعتقد كفره ، ويسمي قتال المسلمين المخالفين لآرائه

« جهاداً في سبيل الله » ويجعل أموالهم كغنائم أهل دار الحرب ، وينع من قصد زيارة صاحب الدعوة والاستغاثة والاستشفاع به الى الله تعالى ، الى غير ذلك مما يطول شرحه

٢ سعيه في ترقية العلم في بخره - سعى الشيخ غاية السعي في تعليم الناس العلم وحشهم على الطاعة ، وأمرهم بتعليم اصول الاسلام وشرائطه ، وأحكام الصلاة واركائها وواجباتها وسننها وسائر أحكام الدين ، وأمر جميع أهل البلاد بالمذاكرة في المساجد كل يوم بعد صلاة الصبح وبين العشاءين في معرفة الله تعالى ، فلم يبق أحد من عوام أهل نجد جاهلاً بأحكام الدين ، بل أتقنها جميعهم ، بعد ان كان أغلبهم جاهلاً لها الا الخواص منهم وقد أخذ عنه عدة مشايخ منهم : أبوه الشيخ عبد الوهاب ، والشيخ محمد بن حياة السندي المدني ، والشيخ عبد الله بن سيف وغيرهم وقد قدم الشيخ محمد الى بغداد وأخذ العلم عن السيد صبغة الله الحيدري وعن غيره

٣ اولاده وامفاده - ولد للشيخ محمد اربعة اولاد وكلهم تلقوا العلم عن والدهم ، وأسمائهم : الشيخ حسين ، والشيخ عبد الله ، والشيخ علي ، والشيخ ابراهيم . فاما الشيخ حسين فهو خليفته من بعده والقاضي في بلد الدرعية . ولحسين المذكور عدة اولاد علماء وهم : علي وحمد وحسن وعبد الرحمن وعبد الملك

واما الشيخ علي ابن الشيخ محمد فكان عالماً في الاصول والفروع والحديث والفقه والتفسير ، وكان قاضياً في « حوطة بني تميم » ، ثم ولي

القضاء في الرياض في أيام فيصل بن تركي
 وأما الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد فكان عالماً جليلاً وله مصنفات
 عديدة . وهو الخليفة بعد أخيه الحسين . ولي قضاء الدرعية في زمن سعود
 وابنه عبد الله

وأما الشيخ إبراهيم ابن الشيخ محمد فكان عالماً ايضاً ، لكنه لم يول
 القضاء

وحسن بن حسين كان فقيهاً ، وولي القضاء في الرياض في عهد تركي
 وعبد الرحمن بن حسن كان من العارفين للفقهاء أتم المعرفة وكان قد
 أصاب سهماً حسناً من التفسير والنحو وغير ذلك . وولي القضاء في ناحية
 « الخرج » في أيام تركي وفيصل

وأما حمد وعبد الملك فكانا من طلبة العلم وأهل الذكاء والمعرفة
 وممن أخذ العلم عن الشيخ محمد عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ
 محمد (وهو ابن ابنه) ، وقد ولي القضاء في الدرعية في عهد سعود الأمير
 المشهور

٤ كلمة عامة في صفاته — كان الشيخ محمد مع وفرة علمه من دهاء
 العرب ايضاً . والذي ميزه عن سواه تشديده في بعض الاصول والاحكام
 ومخالفته للامام احمد بن حنبل وما عليه جمهور الحنابلة في كثير من المسائل
 ٥ وفاته وراثته — توفي الشيخ المذكور وله من العمر اثنتان
 وتسعون سنة . وراثه كثير من شعراء نجد وغيرها . وممن رثاه الشيخ
 حسين بن غنام بالقصيدة الآتية ، وفيها ما يدل على كيفية النظم واسلوبه

في تلك الديار في منبج صبح القرن الثالث عشر للهجرة . وفي القصيدة
بعض أغلاط لعلها من الناسخ ونحن نذكرها على علاقتها :

الى الله في كشف الشدائد تفزع	وليس الى غير المهيمن مفزع
لقد كشفت شمس المعارف والهدى	فسالت دماء في الخدود وأدمع
امام اصيب الناس طراً بنقده	وطاف بهم خطب من البين موجع
واظلم ارجاء البلاد لموته	وحل بهم كرب من الحزن مفزع
شهاب هوى من أفقه وسمائه	ونجم نوى في الترب واره بطلع
وكوكب سعد مستنير سناؤه	وبدر له في منزل الثين مطلع
وصبح تبدي للانام ضياؤه	فداجى الدياجى بعده متشع
لقد غاض بحر العلم والفهم والندى	وقد كان فيه للبرية مرتع
فقوم جلا عنهم صدا الدين فاهتدوا	فاسماعهم للحق تصفى وتسع
وقوم ذوو فقر وجهد وفاقة	حووا واقتنوا ما فيه للعيش مطمع
لقد رفع المولى به رتبة الهدى	بوقت به على الضلال ويرفع
أبان له من لمعة الحق لمحة	ازيل بها عند حجاب وبرقع (?)
سقاه نعيم الفهم مولاه فارتوى	وعام بتيار المعارف يقطع
فاحيا به التوحيد بعد اندراسه	واقوى به من مظلم الشرك مهيع (?)
فانوار صبح الحق باد سناؤه	ومصباحه عال ورياه ضيّع
سما ذروة المجد التي ما ارتقى لها	سواه ولا حاذى فناها سميذع
وشمر في منهاج سنة احمد	يشيد ويحيي ما تعفى ويرقع
وينفى الاعادى عن حمى وسوحه (?)	ويدفع أرباب الضلال ويدفع
يناطر بالآيات والسنة التي	أمرنا اليها في التنازع نرجع
فاضحت به السمحاء (كذا) يفتخرها	وأسمى بحياها يضىء ويلمع
وعاد به نهج الغواية طامساً	وقد كان مسلوكا به الناس تربع
وجرت به نجد ذبول افتخارها	وحق لها بالالمى ترفع

فأناره فيها سوام سوافر وأنواره فيها تضيء وتسطع
 لقد وجد الاسلام يوم فراقه مصاباً خشينا بعده يتصدع
 وطاشت اولوالاحلام والفضل والنهى وكادت له الارواح تترى وتتبع
 وطارت قلوب المسلمين بيومه وظنوا به ان القيامة تفرع
 فضجوا جميعاً بالبكاء تأسفاً وكادت قلوب بعده تنفجع
 وقاضت عيون واستهلت مدايع يخاطبها مزج من الدم مع (كذا)
 بكته ذوو الحاجات يوم فراقه وأهل الهدى والحق والدين أجمع
 فالى أرى الابصار قلص دمعها وليست على فقدها تهمنى وتدمع
 ومالى أرى الالباب تبدى قساوة وليست على ذكره يوماً توجع
 لقد سخنت عين تضمن بئامها عليه وكبد قد أبت لا تقطع
 يحق لارواح المحبين ان ترى مقوضة لما خلت منه أربع
 وتتلو سريراً فوقه قمر الهدى وشمس المعالى والعلوم تشيع
 فما بالها قوت باشباح أصلها ولم تك فى يوم المعالى تودع
 فيا لك من قبر حوى الزهد والتقى وحل به طود من العلم مترع
 لئن كان فى الدنيا له القبر موضع فيوم الجزا يرجى له الخلد موضع
 سقى قبره من هاطل الغفو ديمة وباركه سحب من البر همع
 وأسكنه بمجوحة الفوز والرضى ولا زال بالرضوان فيها يمتع

٦ تأليفه — للشيخ محمد تآليف كثيرة فيها المطول والمختصر ، فيها
 الكتاب والرسالة . فمن تصانيفه : ١ كتاب التوحيد وقد شرحه جماعة
 من العلماء بعده ٢ كتاب فسر فيه آيات من القرآن واستنبط منها
 احكاماً كثيرة ، حتى انه ذكر فى قصة موسى والخضر اكثر من مئة
 مسألة . ٣ كتاب كشف الشبهات فى بيان التوحيد وما يخالفه والرد
 على المشركين . ٤ كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . ٥ رسالة

في تفسير شهادة أن لا إله إلا الله . ٦ كتاب في تفسير الفاتحة .
 ٧ رسالة في معرفة العبد ربه ودينه ونبه . ٨ رسالة في بيان التوجه في
 الصلاة . ٩ رسالة في معنى الكلمة الطيبة . ١٠ رسالة في التقليد وأنه
 جائز لا واجب . ١١ كتاب مفيد المستفيد . ١٢ كتاب اصول الايمان
 ١٣ كتاب الكبائر . ١٤ كتاب آداب المشي الى الصلاة وهو مختصر
 الاقناع . ١٥ كتاب مختصر الشرح الكبير . ١٦ كتاب مختصر
 الانصاف . ١٧ كتاب مختصر سيرة ابن هشام . ١٨ مختصر الهدى
 النبوي ، للإمام ابن القسيم . ١٩ مختصر الفتاوى المصرية ، لشيخ الاسلام
 ابن تيمية . ٢٠ نبذة في معرفة الدين الذي معرفته والعمل به سبب لدخول
 الجنة واضاعته والجهل به سبب لدخول النار . ٢١ المسائل التي خالف
 فيها رسول الله (صلم) اهل الجاهلية . وهي تزيد على مائة مسألة وقد
 طبعت في الهند وقد شرحها الشيخ العلامة السيد محمود شكري افندي
 الآلوسي . وهناك غير هذه المؤلفات والرسائل ما يطول شرحه وسرده .
 وكلها لا تخرج عن المواضيع الدينية . وانشاؤه سلس لا كلفة فيه ولا
 تعقد . الا ان النساخ قد حرفوا وصحفوا الفاظاً يعرفها من له الاطلاع في
 العربية . — هذا ما أردنا ان نبينه بوجه الاختصار لكي يقف القاري ،
 بعد ذلك على ما يكتب في هذا الصدد والسلام

(بغداد)

سانسنا



الخواتم

نشرنا في الزهور (٢ : ٢٤٥) مقالة عن « التعليم الاجبارى في مصر » لحضرة
الكاتبة الفاضلة السيدة هند كريمة سعادة اسكندر عمون بك الحامى المشهور .
ووعدنا حينئذ بأنحاف القراء بشيء جديد من نقشات قلبها . وانه ليسرنا أن
يكون من جملة محسنات « الزهور » في سنتها الحاضرة سلسلة مقالات ستكتبها
حضرتها في موضوع لم تطرقه مجلاتنا من قبل على ما نعلم ، وهو تاريخ الحلى
النسائية وعادات التحلى بها عند جميع الشعوب ولا ريب عندنا في ان هذا البحث
سيروق قراءنا كثيراً — وقارئتنا على الاخص — لاسيما وان حضرة الكاتبة قد
احاطت بالموضوع من جميع اطرافه ووفته حقه من التحري والتنقيب . وقد اختارت
ان تفتح هذا الباب بمقالة عن « الخواتم » وهى اكثر الحلى شيوعاً :

الخاتم والخاتم نوع من انواع الحلي الشرقية الاصل ، اشتق العرب اسمه من
« خَتَمَ » ، لأنه كان يُستعمل للختم ، وكان العرب في جاهليتهم يتختمون لجرّد
التحلي ، ويصوغون خواتمهم من الذهب والفضة والشبه وغير ذلك من المعادن
ويرصعها امرأهم بالحجارة الكريمة . وفي الحديث « التختم بالياقوت ينفي الفقر » اي
انه اذا ذهب مال الرجل ، باع خاتمه فوجد فيه الغنى . وقال ابن الأثير : انه قد ينفي
الفقر لخاصة فيه . وقد نهى النبي عن التختم بالذهب . وفي الحديث انه نهى عن
لبس الخاتم مطلقاً الاّ لذي سلطان يحتاجه ليختم به الكتب ، وكره له ان يلبسه
للزينة المحضة او لغير حاجة . وفي الحديث ايضاً انه جاءه رجل عليه خاتم شبه (١)
فقال : ما لي اجد منك ربح الأصنام ؟ — لأنها كانت تتخذ من الشبه . وقال في
خاتم الحديد : ما لي أرى عليك حلية اهل النار ؟ — لأنه كان من زي الكافرين

اصحاب النار . وروي عن عمر بن عبد العزيز انه أتاه أن ابنه اشترى فص خاتم بالف دينار ، فكتب إليه : عزمت عليك ألا ما بعث خاتمك بالف دينار وجعلتها في بطن جائع ، واستعمل خاتماً من ورق ^(١) وانقش عليه « رحم الله امرءاً عرف نفسه » ، ومما قاله ابن خلدون أن الخاتم من الخطوط السلطانية والوظائف الملكية والختم على الرسائل والصكوك معروف للملوك قبل الاسلام وبعده . وقد ثبت في الصحيحين ان النبي اراد ان يكتب الى كسرى فقبل له ان العجم لا يقبلون كتاباً الا ان يكون مختوماً . فانخذ خاتماً من فضة ونقش فيه « محمد رسول الله » . قال البخاري : جعل الثلاث كلمات في ثلاثة اسطر ، وختم به وقال « لا ينقش أحد مثله » . قال وتختم به أبو بكر وعمر وعثمان . ثم سقط من يد عثمان في بئر أريس ، فاغتم عثمان وتطأير منه وصنع آخر مثله . واقتدى الخلفاء في صدر الاسلام بالنبي فنقشوا على خواتمهم الحكم والآيات بعد ان كانوا لا ينقشون عليها سوى الاسماء

فنقش أبو بكر على خاتمه « نعم القادر الله » وعمر « كفى بالموت واعظاً يا عمر » وعثمان « تصبرن أو لتندمن » وعلي « الملك لله »

وفي الجدول التالي ما نقشه بعض الخلفاء على خواتمهم :

الخلفاء	ما نقش على خواتمهم
الوليد بن عبد الملك	يا وليد انك ميت ومحاسب
سليمان بن عبد الملك	آمنت بالله مخلصاً
عمر بن عبد العزيز	الوفاء عزيز
يزيد بن عبد الملك	فني الشباب يا يزيد
الوليد بن يزيد	يا وليد احذر الموت
يزيد بن الوليد	يا يزيد قم بالحق

ابراهيم بن الوليد	توكلت على الحي القيوم
مروان بن محمد	اذكر الموت يا غافل
ابو العباس السفاح	الله ثقة عبدالله
المنصور	عبدالله وبه يؤمن
المهدي	العزة لله
لهادي	بالله أثق
هرون الرشيد	كن من الله على حذر
الأمين	حسبي الله
المؤمن	عبدالله يؤمن بالله مخلصاً
معتصم بن هرون الرشيد	الحمد لله الذي ليس كمثل شي
توفيق بالله	الله ثقة الواثق
المستوكل على الله	على الله توكلت
المتنصر بالله	على الله توكلت
المستعين بالله	استعنت بالله
المعتز بالله	استعنت بالله
المهتدي بالله	هداني الله
المعتمد على الله	اعتمادي على الله وهو حسبي
معتضد على الله	أحمد يؤمن بالله الواحد
المكتفي بالله	المكتفي بالله
المتندر بالله	العظمة لله
اتماهر بالله	اتماهر بالله
الراضي بالله	الراضي بالله

المُتَّقِي لله	ابراهيم بن المقتدر بالله يثق
المُسْتَكْفِي بالله	المستكفي بالله امير المؤمنين
المُطِيع لله	المطيع لله
الطَّائِع لله	الطائع لله
القادر بالله	القادر بالله
القائم بأمر الله	العمة لله وحده
المقتدي بأمر الله	من توكل عليه كفاه
المستظهر بالله	ثقتي بالله وحده
المسترشد بالله	من توكل عليه كفاه
الراشد بالله	من آمن بالانتقال عمل للمآل
المقتضي لأمر الله	كن من الله على حذر تسلم
المستنجد بالله	من أحب نفسه عمل لها
المستضيء بنور الله	من فكر في المآل عمل للانتقال
الناصر لدين الله	رجائي من الله عفوه
الظاهر بأمر الله	راقب العواقب
المستنصر بالله	العفو بك أولى

وكان الخلفاء من الصحابة يتختمون في اليد اليمنى ، فجعل ذلك معاوية بن أبي سفيان في اليسرى ؛ واخذ الأموية في ذلك ، الى ان نقله السفاح العباسي الى اليمنى ، فبقي الى ايام الرشيد فأعادَهُ الى اليسرى ، واخذ الناس في ذلك وفي كيفية نقش الخاتم والختم به وجوه كثيرة : فمنهُ خاتم السلطان او الخليفة اي علامته . قال الرشيد ليحيى بن خالد لما اراد ان يستوزر جعفرًا ويستبدل به من الفضل أخيه : « اني اردت ان أحول الخاتم من يميني الى يساري فكُنِيَ له بالخاتم

عن الوزارة لما كانت العلامة على الرسائل والصكوك من وظائف الوزارة لعهدهم . ثم صاروا في دول المغرب يعدونه من علامات الملك وشاراته فيستجيدون صوغه من الذهب ، ويرصعونه بالفصوص من الياقوت والفيروزج والزمرد ، ويلبسه السلطان شارة في عرفهم ، كما كانت البردة والقضيب في الدولة العباسية ، والمظلة في الدولة العبيدية

ويروون ان الخواتم اربعة : الياقوت لارواء العطش ، والفيروزج للمال ، والعقيق للسنة ، والحديد الصيني للحرز ، وقيل للخوف . ومن كلام المتأخرين : من تحتم بالعقيق وقرأ لعمر بن العلاء ، وتفق للشافعي ، وحفظ قصيدة ابن زريق فقد استكمل ظرفه . اما أقدم خاتم عربي فقد وجده الباحثون في ضواحي دمشق ، وعلى فصحى كتابة حميرية ، ولا يبعد ان يكون من عهد الفساسنة الأول

الخواتم عند المصريين - الخواتم في مصر قديمة العهد جداً ، وأجملها ما عثر عليه في قبور الدولة الثامنة عشرة ، والدولة التاسعة عشرة ، والدولة العشرين . وكانت خواتم الملوك والامراء من الذهب الخالص ، وعليها في غالب الاحيان اسم صاحبها وألقابه محفورة بحروف هيرغليفية على فص مستطيل الشكل . وكانت خواتم العامة مصنوعة من مواد أقل قيمة من الذهب ، كالفضة والشبه والزجاج والخزف المطلي بطبقة من الزجاج الملون باكسيدات النحاس الواناً زاهية من الأصفر والأزرق . وكان على هذه الخواتم الخزفية كتابات هيرغليفية مطبوعة عايتها قبل طبخها بالنار . وقد وجد في تلك القبور ايضاً خواتم مصنوعة من العاج والكهرباء والحجارة الصلدة ، كالجزع والعقيق . وكان بعض الخواتم في زمن السلالة الثامنة عشرة مرصعاً بفصوص من الجمل (الجعران) مركبة في حلقات من الذهب تدخل في ثوبها فيتسنى لحاملها ان يديرها كيف يشاء

وقد اتخذ المصريون الخاتم عندهم رمزاً للسلطان من قديم الزمان ، كما يظهر ذلك

من قصة يوسف الصديق . فان فرعون ألبسه خاتمه لما قلده خطة الوزارة . وكان تزوير الختم عندهم جريمة من الجرائم الكبيرة التي تنصل النفس منها يوم المعاد . ومن الغريب ان اسم الخاتم بالمصرية مثل اسمه بالعربية

وفي المتحف المصري خواتم كثيرة منها خاتم من ذهب على فصه صورة طائر من الطيور التي كانت يقدسها المصريون . وقد وجد هذا الخاتم في ناووس من الرصاص وعليه من النقوش ما يدل على انه صنع في زمن البطالسة يوم امتزجت العقائد المصرية بالعقائد اليونانية ^(١) وقد أثر هذا الرأي ايضاً العلامة سايس . والغريب من أمر هذه الخواتم ان فتحاتها اهليلجية لا توافق استدارة الاصبع

الخواتم عند البابليين — لم يكن الخاتم معروفاً على ما يظهر عند قدماء البابليين ؛ فكانوا يتختمون باسطوانات من البلور ، او غيره من الحجارة الصلدة في كل منها ثقب نافذ من الطرف الواحد الى الطرف الآخر كانوا يدخلون فيه سلكاً ويلبسون الاسطوانة في المعصم كالسوار . وقد اشار الكتاب المقدس في سفر نشيد الأنشيد الى ذلك بما نصّه : اجعلني كخاتم على قلبك ، كخاتم على ذراعك

الخواتم عند الفينيقيين والأشوريين — كان الفينيقيون والأشوريون كالمصريين ينقشون على خواتمهم صور اشخاص وحيوانات ورموز أخرى . ومهروا في ذلك حتى لم يفقههم المتأخرون وكثيراً ما كان الخاتم عند الفينيقيين مرصعاً بجعل على أحد جانبيه اسم صاحبه وقد ركب الجعل على محور يدور به من جانب الى آخر

الخواتم عند العبرانيين — كان خاتم الختم عند العبرانيين ضرباً من كاليات الملبس وقد جاء في أخبارهم ان طوبال قايين كان أول من صاغها فاستعملها العبرانيون

(١) وفي المتحف المصري ايضاً في قاعة الحلى والجواهر القديمة نحو ٩٠ خاتماً في صندوق عدد ٤ فنوجه انظار الزائر الى هذه المجموعة الثمينة وخصوصاً في الفئة عدد ٣٩٩ الى الخواتم ذات الاعداد الآتية ٢٩٦٩٥ و ٣٩٦٩٩ و ٥٢٣٦٥ و ٥٣٣٦٥

رمزاً الى المقام والسلطان . وفي التوراة ان احشويرش ملك فارس أعطى خاتمه هامان الاجاجي لما فوّض اليه قتل اليهود ، ثم استرده منه واعطاه مردخاي اليهودي . اما الاسرائيليات فكنّ يلبسن خواتم كبيرة الفصوص لتحلي فقط . وقد رمز البعض من اليهود بالفتخة ^(١) الى دوام رباط الزيجة ، ولعلمهم اقتبسوا ذلك من قدماء المصريين لأن الدائرة عند هؤلاء رمز الدوام



الخواتم عند اليونانيين والرومانين — لم يكن الخاتم معروفاً عند قدماء اليونانيين قبل زمن هوميروس . وكان أول عهدهم به في القرن السادس قبل المسيح . ثم شاع استعماله عند نساءهم ورجالهم ، فكان يتحلى به عظامهم كأرسوطاليس وذيوسطنيس . وكانت أنواعه كثيرة أثمنها ما صنع من الذهب ورصع بالحجارة الكريمة كالجزع والعقيق واليشب والجمشت ولا يزال كثيراً منها محفوظاً في دور العاديات الى يومنا هذا أما الرومانيون فلم يتختموا لمجرد الزينة كاليونانيين ، بل كان الخاتم عندهم رمزاً الى طبقة معلومة من الشعب ، أو الى منصب من المناصب . فكان خاتم الحديد رمز العبودية ، وخاتم الذهب رمز الشرف وعلو المرتبة . وكانت لهم في ذلك شرائع وقوانين لا يتعدونها فلا يتختم العبد بخاتم السيد ، ولا الأمير بخاتم العبد

وقد كان اول استعمال الرومانين للخواتم أن الحكومة كانت تمنحها للشيخوخ الذين ترسلهم سفراء الى الحكومات الاجنبية . ولما منحت هؤلاء حق التختم بتلك الخواتم في الاجتماعات الرسمية بعد استقالتهم من مناصبهم ، أخذ غيرهم من الاشراف في أوائل القرن الخامس يقتدي بهم . وما كان الاشراف عندئذ الا فقراً قليلاً

(١) الفتخة وتعرف في مصر بالدبله وفي الشام بالمحبس

من بيت تولى احد ابناؤه كرسي القضاء العاجية^(١). وفي أوائل المئة السادسة أجازت الحكومة حملة لأعضاء مجلس الشيوخ، سواء كانوا من الاشراف او من عامة الناس. ولم يمتص على ذلك زمن بعيد حتى أنعمت به على بعض الفرسان من أنسابهم، وأكثرهم من الكتائب الست الأولى^(٢). ثم أذنت فيه شيئاً فشيئاً لفرسان الكتائب الأخرى. ثم لغيرهم من الفرسان

على ان التختم لم يكن عندئذ اجبارياً. والادلة على ذلك كثيرة منها امتناع ماريوس عن استبدال خاتمه الحديدي بخاتم من ذهب، الى ان عُيِّن للمرة الثانية والياً على رومة. وفي أواخر العهد الجمهوري خولت الحكومة قوادها وولاتها حق الانعام بالخاتم على من يشاؤون، فكانوا في أول الأمر يكافئون به الابطال والعطاء الذين يظهرون بسالة عظيمة، اويأتون خدمة جليلة، ولكنهم ما لبثوا ان تطوَّحوا في السلطة المعطاة لهم، ورأت الجمهورية ان تضع حداً لهذا الافراط فسنت لذلك قوانين جديدة لم تأت بفائدة تذكر. ثم قامت الامبراطورية فاعارت الأمر اهتماماً كبيراً، ولجأت الى كل الوسائط لاصلاحه، لكنها لم تفجح. ومازال التختم ينتشر في البلاد الى ان أمسى حقاً شرعياً لكل الفرسان الذين يمتلكون اربعمائة ألف سسترس^(٣). وكان ذلك بأمر أغسطس قيصر. ثم بعد سنوات قليلة أراد الاغنياء الحرَّرون، وأصلهم من سفلة الشعب، ان يضيفوا الرتب والالقاب الى الثروة والسعة، وأخذوا يسعون للحصول على بعضها كالتختم. فهاج الاشراف لهذه المطامع وخشي الامبراطور طيار يوس ان تستخدم نار العداء بين طبقات الشعب، فعجل

(١) انعام خاص تمنحه الحكومة لبعض قضاتها وهو الجلوس على كرسي من العاج Chaise Curule ويسمى هؤلاء القضاة بالعاجيين Magistrats Curuls نسبة اليها (٢) كان عند الرومانيين القدماء ١٨ كتيبة من الفرسان الاغنياء الاحرار والمظنون ان عدد فرسان الكتيبة مئة كما يدل عليه اسمها Centurie وهو مشتق من اللفظة اللاتينية Centium ومعناها مئة (٣) Sesterce يساوي بحدٍ من الفرنك فيكون المبلغ ٤١٦ فرنكا و ٦٦ سنتيما

لتلافي الأمر ، واقتدى به كل من كلوديوس ودومتيانوس وترباتوس . ولكنهم كانوا اول من خرق حرمة القوانين التي وضعوها لهذه الغاية فأنعموا بالخواتم على غير مستحقيها حباً منهم بالحصول على فوائد شخصية ، او رغبة في تنفيذ أغراض سياسية . وفي ثوبل المائة الثانية بعد المسيح ألغى الامبراطور ادریاتوس كل القوانين التي وثقها سنوود للتختم ، وأجازها قانوناً للعبد المحرر ، ثم جعله من شروط التحرير . وفي زمن سبتيموس سيثيروس واورليانوس ، أصبح حمل الخاتم حقاً لكل عسكري ، فقيراً كان أو غنياً ، فصارت الخاتم الذهبي بطبيعة الحال رمز الحرية فقط ، كما صار الخاتم الحديدي رمز العبودية وما كان تاريخ الواحد سوى عكس تاريخ الآخر . ويقال ان الرومانيين اقتبسوا لبس الخواتم من الصابيين الذين كانوا يقيمون في الشمال الشرقي من رومة . وكانوا يحملون لجرد التحلي خواتم مصنوعة من الفضة والناج والكبرياء . ويتضح من تواريخ هوراس كوتيلانس ويرفال ان استعمال هذه الخلى لم يكن جائزاً الا لمن جاز لهم حمل الخواتم الذهبية . وقد غالى الرومان في اثمانها حتى بلغ ثمن الواحد من بعضها ستين ألف دينار وأبرفوا في حملها حتى كانت بعضهم يلبس خاتماً او اكثر في كل اصبع

وكانوا في اول الأمر لا يتختمون الا في البنصر ثم أجازوا التختم في السبابة ففي المختصر ففي الاصبعين الباقيتين . ومن الخواتم عندهم ما كان يحمل في الأعراس رمزاً الى عقد الزيجة ويلبسونه في السبابة

الخواتم الدينية - كان الأساقفة في صدر النصرانية يحملون الخواتم كسائر الناس ، وينقشون عليها الرموز والآيات كالصليب والسمكة والمرسة والحمامة والسفينة وغير ذلك . وكان بعضهم يحفر فيها اسم المسيح وصور الرسل وعبارات دينية مثل « عش بالله » وما شاكل . أما الخاتم الأسقفى فهو الذي كان يعطى المطران عند سياسته إشارة الى اتحاد الكنيسة . ولما انتخب غريغوريوس الرابع للسدة البابوية في سنة ٨٢٧ منع حمل الخاتم في اليد اليسرى لكيلا يتبادر للأذهان ان الأساقفة انما كانوا يفعلون ذلك تصديقاً لزعم الوثنيين ان شرياناً يمتد من بنصر اليد

اليسرى تَوَّأ الى القلب . وأوجب حمله في اليمنى لأنها اليد التي تمنح البركة .
وكان الخاتم الاسقفي من الذهب اخلاص وله فص من الجشت او الباقوت الازرق



ختم البطريرك الماورقي منذ
مئتي سنة



خاتم اسقفي من القرن الثالث عشر

او الاحمر او الزمرد غير محلى بالنقوش . ثم اجيز استعماله لرؤساء الديور على
الاطلاق . أما الخاتم الكرديتالي فكان فصه من الباقوت الازرق ومحفوراً عليه اسم
البابا وشعاره . وكان البابا يحمل خاتماً عليه صورة القديس بطرس وهو جالس في



خاتم ذهبي من صنع القرن الخامس وجد
في ازميز وقد نقش عليه سبع صور
في وسطها صورة السيد المسيح .



قطعة من فتحة الخاتم نفسه

قارب وطارح شبكته في البحر . وحول هذا النقش اسم البابا والى جانبه رقم روماني
يشير الى منزلته القديسية بعد سلفائه الذين سبقوا فتسموا بنفس الاسم . فكان
خلفاء بطرس الرسول يستعملونه لختم منشوراتهم بالشمع الأحمر . ثم اتخذوه بعد
ذلك لدمغ لفافة الرق او لختم عصيته . ولما كانت هذه الطوابع تكسر عند فتح

المنشور صعب وجود أثر سليم منها

الخواتم السحرية - ما من امة في الارض الا وقد اعتقدت في جاهليتها بخواتم الجن والسحرة . ومن أشهر هذه الخواتم ، خاتم سليمان الحكيم ، وخاتم علاء الدين المشهور في احدى روايات الف ليلة وليلة وخاتم الراعي جيجس

خاتم سليمان (١) - كان سليمان اذا نعمن في فص ختمه رأى كل ما شاء رؤيته ، واذا لمسه ازداد حكمة فوق حكمة وقوة فوق قوة . زعموا انه دخل يستحم مرة وقد ترك ختمه في حجرة محاذية ، ثم تفقده فلم يجده . وكان أحد خدمه قد سرقه وطره في البحر . فأنغم سليمان لذلك كثيراً ، وبلغ اليأس منه أشده ، حتى لقد كره الماك . على انه ما لبث ان وجد ذلك الخاتم في جوف سمكة قدّمت له مع طعامه ، فعادت اليه حكمه التي طبقت شهرتها الخافتين . ولقد شاعت هذه الرواية شيوعاً عظيماً في العمور الوسطى ، واعتقد صحتها أهل الشرق والغرب الذين كانوا يميلون الى المستغربات ، ويؤمنون بالسحر والجن ، وينسبون الى نوابغ الرجال ، كهوميروس وفرجيل وسليمان ، قوة السحر ومعرفة الغيب . ومن المرجح ان حكاية خاتم سليمان حديثة العهد فلا ترى لها ذكراً عند قدماء السلف ممن ذكروا سليمان في تأليفهم او تناقلوا احاديث الجن وعجائبه

خاتم علاء الدين - اعطاه اياه الساحر الافريقي الذي ادخله مغارة المصباح العجيب . والغريب من أمر هذا الخاتم انه كان اذا لمس خرج مارد واتنصب وقال :
ليتك عبدك بين يديك

وكان هذا المارد يأتي بالآيات والمعجزات كسائر الجن والآلهة فلا يسأله صاحب الخاتم امراً الا استطاعه

خاتم جيجس (٢) - نقل شيشرون عن افلاطون ان السموات تصببت يوماً

(١) كان على فص خاتم سليمان صورة منبتين . يقال انهما كانا رمزاً لاسم الجلالة

(٢) وكان خاتم جيجس مصنوعاً من الزئبق المتجمد وفي قلبه حجر صغير

حملته الجن من عش هدهدة

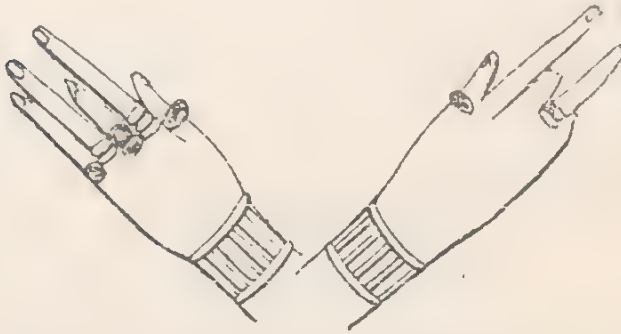
أنهرأ وبحاراً ، وان الأرض زلزلت زلزالها ، فانشقت بمن عليها ، وزلت بمجيجيس القدم فسقط في الهاوية ، فوجد جواداً من النحاس الأصفر فيه جثة أحد الجبابرة متخماً بخاتم كبير الفص مستديره فاخذه ولما تختم به اختفى عن العيان

وهناك أيضاً خواتم أخرى من شأنها ان تقطع بحاملها مسافات كبيرة في وقت قصير أو تحوله الى حيوان أعجم . وتقسم الخواتم السحرية الى قسمين عامين : الخواتم التي تمنح صاحبها قوى غير مألوفة ، والخواتم التي تقيده بقيود العبودية ؛ وفي ذلك وجه للشبه بين معنى الخواتم السحرية والخواتم التاريخية . ألم يقلد فرعون خاتمه يوسف لما استوزره ؟ ألم يلبس يوبيتير اسيره برومته Prométhée خاتماً ليدكره به كيف قيده وخذله على جبال القوقاس ؟ وفي الخواتم السحرية أقوال وخرافات أخرى لا موضع لذكرها رغبة في الایجاز

الخواتم المجوّفة - الخواتم المسمومة ذات الفصوص المجوّفة قديمة العهد جداً . فمنها الخاتم الذي مصّ هنيبال السمّ منه بعد فشله في يوم « زاماء » وخاتم ذيمو-تينس وحكايته معروفة . وقد ذكر بلينيوس الروماني انه لما سرق قراسوس الكنز الذي كان تحت عرش يوبيتير في الكايتول ، خاف الحارس شرّاً العاقبة ، فصّ سماً كان في خاتمه ومات لساعته . وكان القتل بالخواتم المسمومة شائعاً في الأعصر الوسطى ، فكان للخاتم منها فصّ فيه إبرة مجوفة تتحرك بزنبك وهي متصلة بنقرة وراء الفصّ مملوءة سماً . فاذا أراد حامله قتل عدوّ له خدش يده بالابرة عند التسليم فتسرّب اليه السمّ . وفي رواية انه لما تعذّر على الزباء النجاة من عمرو بن عدي مصّت السمّ من خاتمها وهي تقول : بيدي لا بيد عمرو

خواتم الزواج - لا يعرف اول من اتخذ الخواتم رمزاً الى عقد الزيجة . ولكن من المؤكّد ان العبرانيين استعملوها لذلك قبل النصرانية بزمن طويل . وكان الجرمانيون والفرنساويون في العصور الوسطى يتغالون في ثمن خاتم الزواج . ثم تغيرت الحال فاقصروا على فتحة من الذهب . ولكن بقي التأنق عندهم وعند غيرهم من الامم في خاتم الخطبة الى يومنا هذا . وفي المتحف البريطاني خواتم قديمة من خواتم

الزواج بعضها ذهب وبعضها فضة او حديد او شبه او رصاص او نحاس او صفر او عاج او عظم . وعلى واحد من هذه الخواتم المصنوعة من عظم صورة قلب انسان ، وهو من آثار سكان البحيرات في سويسرا ، وعلى آخر رسم يدين متصاغتين وهو مصري الاصل ، وعلى آخر من الحديد رسم يد قابضة على قلب وأصله روماني .



رسم يدين من تمثال امرأة مصنوع من الخشب وجد على تابوت مومياء في مصر وهو الآن في المتحف البريطاني

وفي القرن الرابع عشر للميلاد أشار أحد الايطاليين باختيار فصوص خواتم الزيجة على حسب الشهر الذي ولدت فيه العروس . فلهذا كانت الثانية الحجر البجادي فيزيد تعاقب أصدقائها بها ، ولشباط الجشت فيقوي فيها الاخلاص وبقاياها من السموم ومن النية ، ولأذار الياقوت فيعطيها الحكمة والطاقة على احتمال آتاع بيتها ، ولينسان الازورد فيطهر قلبها ، ولأيار الزمرد فيسعددها ، ولحزيران البشم فيحفظ صحتها وبقاياها الجن والغيلان ، وتموز الالماس فيقيها غيرة زوجها ، ولآب العقيق فيسعد اولادها ، ولأيلول الاول فيمنع الخصام من بيتها ، ولتشرين الاول الزمرد المائي فيقوي الحب ، ولتشرين الثاني الياقوت الاصفر فيجعلها مطيعة لزوجها ، ولكانون الاول الفيروز فانه حرز العفة . وشاعت هذه الخرافة في اوروبا وعمل الناس بها . فكان الزوج في فرنسا يهدي الى عروسه اثني عشر خاتماً لكي تتختم بخاتم منها كل شهر . ولا يزال الجرمانيون يرصعون خاتم الخطبة بالفيروز وعندهم

ان الحبة تثبت مادام لونه ثابتاً . ومن عادات الانكليز أن يتبادلوا اهداء الخواتم في الاعراس . « فادورد كلي » أهدي الى احدى خادماته يوم زواجها خواتم قيمتها اربعة آلاف ليرة انكليزية . والاوروبيون جميعهم يعتبرون خواتم الزيجة شديداً الاعتبار . ومنهم من لا يحسبها ثابتة ما لم يكن فيها خاتم ذهب ، كالارلنديين مثلاً ، فالفقراء منهم يستأجرون خاتماً من أحد الصاغة لهذه الغاية . وعند بعضهم ان انكسار خاتم الزيجة يدل على قرب موت أحد الزوجين

واختلف الناس في الاصبع التي يلبس فيها خاتم الزيجة والشائع اليوم حمله في بنصر اليد اليمنى قبل الزواج ، وفي بنصر اليسرى بدمه . ويقال ان سبب ذلك وجود وريد في هذه الاصبع يحمل الدم الى القلب رأساً . وورد في كتاب الطقوس الدينية الرومانية ان الكاهن يبارك الخاتم حين عقد الزيجة ويسأل الله ان يحل عليه بروحه فتستدير لابسته بنور الهدى الالهي . ثم يرجعه الى الزوج مشيراً بذلك الى ان الله قد ختم بهذا الحب على قلبه فلا يفتح لحب آخر ، فيصبح بين يدي الزوج رمز المحبة المتبادلة ، وضمانة لارتباط قلبه بقلب عروسه ، ثم يخرج الزوجة من اصبعه ويضعه في البنصر اليسرى من يد زوجته . ثم توسع بعضهم في معنى خاتم الزواج فرمز به الى دوام الصداقة ، او الى دوام السلطان ، او الى دوام العهود ، وما شاكل ذلك . فكان ولا يزال بعض الانكليز يتبادلون الخواتم عندما يحافون يمين الصداقة . وكان دوج البندقية يطرح في بحر الادرياتيک يوم ختم الصمود خاتماً ويقول : ايتها البحار اتنا نتخذك زوجة لنا اشارة الى تسلطنا الدائم عليك

فانخاتم الذي اختلفت اشكاله ، وتنوعت رموزه ، وتعددت معانيه بحسب اختلاف الشعوب والأزمنة ، وتنوع العادات وتعدد الاغراض ، لا يزال الى يومنا أوفر الحلي حظاً ، واكثرها نفعا ؛ يتختم به الغني والفقير معاً وانما الفرق ان الأول يتخذ من الذهب محلياً بالجواهر ، والثاني يكتفي بأن يلبسه من نحاس أصفر

رسائل غرام

بين نساء شهيرات ورجال عظام

كان للقراء في السنة الماضية ولم كبير بهذه الرسائل اللطيفة التي ينشرها في « الزهور » حضرة الكاتب المجيد سليم افندي عبد لاجد . وقد نقل بعض الصحف والمجلات شيئاً منها مع اطراء صاحبها على حسن ديباجتها . وسيوالي حضرته في هذه السنة ايضاً تحاف قرائنا بما يختاره من هذه الرسائل اللطيفة



سليم عبد الاحمد

الرسالة السابعة

من الشاعر سونبرن الى سيبيلا اشتن

(علق الشاعر سونبرن بحب فتاة قروية تسمى سيبيلا اشتن ، ذات جمال يندر مثله بين النساء . وكانت في اول الامر تبغضه)

شديدة ولا تطيق مرآه . ولكن مرور الايام حول بغضتها الى حب مبرح أسقمها وكاد يودى بحيانها . وكان أهل سونبرن يمانون في قرانه بها ، لانها كانت من أصل وضع ، فسعوا جهدهم وأبعدوها عنه . ولكن الحبيبين ظلالا يتراسلان نحواً من اربعة أعوام ، ويتعللان باللقاء . ثم انقطعا عن التراسل لسبب غير معروف . ولعل انزمان شفاهما من داء الحب ، او اعلمهما ينسا من اللقاء . ولا يعلم ماذا وقع لسييل فيما بعد . قيل انها ماتت في اثناء سياحة قامت بها أملاً بأن تنسى الماضي . وقيل انها تزوجت أحد قواد الجيش ، فلم تقم معه طويلاً حتى ماتت ، والله أعلم)

.... لا تعلمين كم اترقب ورود البريد بفروغ صبر . كلما قرب ميعاده ، يخفق فؤادي خشية ان لا يكون حاملاً الى كلة منك تعزيني في هذه الايام المظلمة . لماذا انت بعيدة يا سييل ؟ ولماذا تفصل بيننا فراسخ هذا عددها ؟ ان كان الله يحاول ان يفرق بيننا ، فقد اساء الينا بان جمع بيننا قبلاً . وان كانت الاقدار تداعبنا ، فالقلوب ارق من ان تحتمل مداعبات الزمان

سييل يا معبودتي . اراك من خلال رسالتك الاخيرة حزينه كئيبة النفس . لعل اسأت اليك بكلمة فرطت مني ؟ فهل لك ان تضميها الى سيااتي العديده التي قد ساعني عنها قلبك الطاهر ؟ كلما قابلت نفسي بك ، اراني مجموعة سياات ، لا تشفع بها إلا حسنة واحدة ، وهي انني احبك حباً يجعلني انظر اليك كما ينظر العابد الى معبوده ، بل ان حيي لك اسمي من العبادة يا سييل ، لان العبادة تخرج من الشفتين ، واما الحب فهو صادر عن القلب

غداً تنطوي صفحة أخرى من صفحات العمر ؛ غداً يتم لي خمسة

وعشرون ربيعاً من حياة لولائكِ لكنت خمسة وعشرين شتاءً مظالمًا .
ولكنني منذ احببتكِ ، صرت ارى للحياة معنى جديداً . ولئن كان اهلي
يعتدون عليّ هذا الحب هفوة من هفوات الشباب ، فسلام الله على
هفوات كلها حسنة . وحبذا غرور انتِ مبته ايها الساحرة المعبودة ؛
خمس وعشرون ربيعاً يا « سيبيل » ؛ بل ثلاثة وعشرون شتاءً
وربيعان . فلقد مرّ على حبنا عامان ، كنا في خلاهما عائشين في احلام
هنيئة . ولسوف يأتي يومٌ يرى فيه العالم ان حبنا الذي يزعمونه هفوة
من هفوات الشباب ، انما هو السبيل الوحيد الى السعادة الخالدة . وما
اطمع المحبين بتلك السعادة فانهم يرون الخلود قصير المدى لا يكفيهم
للتمتع باحلام الغرام .

هل تذكرين ايامنا في « وندرمير » بقرب تلك البحيرة الهادئة ؟
سلام الله على تلك الايام يا سيبيل . ان من التذكريات ما ينبض لها
النفود طرباً ، ويظفر لها الدمع سروراً . لقد كانت إقامتنا بقرب تلك
البحيرة اشبه بحلم في اشراق النهار ، ما لبثنا ان استيقظنا منه ، فصاح
بنا داعي الفراق . اذا افسح الله في ايامنا ، فسنحج الى « وندرمير »
ونجلس على شواطئها الهادئة ، لانه اذا كان للبوذى نهره ، والمسلم مكته
ولليهودي اورشليمه ، فلماذا لا تكون تلك البحيرة كعبتنا المقدسة نزورها
من آن الى آن ، ونتم عندها فروض الغرام ؟

دعيت البآرحة المذهب الى . . . فأيت محتجاً باعذار باطلة . ولكن
أختي علمت السبب ، وادركت ان رؤية ذلك الفدير وحدها كافية ان

تعيد اليّ التذكريات الماضية ، وتثير في نفسي عواطف كان اولى بها ان
تظلّ دفينّة في القوادر . مسكينة أختي ! هي تظن ان الغدير وحده
يذكرني بك . في هذه الحياة ، وفاتها ان خيالك ماليّ كل فكري . وانني
اتملك حاضرة في كل مكان ؛ فلا تشرق الشمس الا واتذكر محياك
الجميل ، ولا ترفق الطيور ، الا واخالي منصتاً الى صوتك الرخيم ، ولا
اشاهد الازهار ، الا واتصورني انشق عبيرك الفياح . نعم انك تتمثلين
لي بسائر مشاهد الطبيعة ، لان رسمك ماليّ فكري . وشبهك ماليّ
الفضاء .

عفواً يا سبيل ! ان كان حي ينشي لك آلاماً ، فاني اسعى منذ
الان لاطفاء جذوته المحرقة . وان كنت ترين السعادة لا تتفق مع
جبك لي ، فلماذا لاتزعينه من قلبك وتستريحين من آلامه ، وامامك
مجال الشباب الواسع كلما قطعت منه مرحلة نسيت موافق العهد القديم .
لا تظني انني اشقى اذا رايتك سعيدة مع غيري يا سبيل . األيست
سعادتي مستمدة منك ؟ فكيف اشقى متى رايتك تبسمين ابتسامة
السرور ؟ وكيف احزن اذا رايتك متمتعة باحلام لا يجوز لفيرك ان
يتمتع بها في هذا العالم ؟ وان كان يعوزك موتي لا كمال سعادتك ، فبهذا
روحي بين يديك . ضعي لها حداً ، فاموت شعباناً سعادة عند موطني ،
قدميك . ولكن . . . حسن ان يحب الانسان ، وأحسن من ذلك ان
يكون محبوباً

ما اقصر الايام التي نعمنا بها يا سبيل ! وما اطول فسحة هذا

الفراق . . . ! تلك ايام مرّت بنا مرّ السحاب ، وهذه ايام تشي متناقلة
بنا الى القبر ، غير عابثة بما تطيل من آلام وعذابات ؛ فلا تنطوي منها
دقيقة ، لا وتنطوي معها انفاس . والابدية محبة لذاتها تضم الى سفرها
من اعمارنا ايام السعادة ، وتبقى لنا ايام الشقاء . ولولا شعاع امل
ضئيل يخرق حجب الظلام ، لكانت الحياة اعظم نقمة ينتقم بها الله من
خليقة يديه

لا ياسييل ! بل الحياة كلها سعادة وهناء ، لانك انت فيها .
ولولاك لكان العالم في نظري فراغاً ، وكل ما فيه ألغازاً واوهاماً .
وكثير ما اتساءل : ترى لماذا لا يكون العالم كله سعيداً لوجودك فيه . ؟
ثم اثوب الى نفسي وأقول : بل يجب ان تكوني لي وحدي لا للعالم اجمع .
لاننا اذا كنا كلانا سعيدين ، فما الذي يهمننا سعد العالم او شقي ؟ عمر
الكون او خرب ، ثبتت الكائنات او زلزلت

لماذا تطلبين اليّ ياسييل ان احرق رسائلك ؟ انجيل الغرام المنزل
تجعل آياته كلاً للنار ؟ استغفر الله ايتها القاسية . ان رسائلك تبقى الى
الابد في مأمن من عيون الرقباء ؛ فليهدأ روعك وليطمئن بالك .
واسامي لمن لا ينساك مدى العمر

(بقلم سليم عبد الاحد)

سونه



سبح في رياض الشعر

﴿ في عز ملك الصبي ﴾

نشرنا في الجزء الاخير من سنة « الزهور » الثانية ابياتاً لسعادة اسماعيل باشا صبري يعزّي بها سعادة السير يوسف سابا باشا ناظر المالية المصرية عن فقده ولده فريداً وهو في ربيع الحياة . ونشر اليوم ابياتاً في هذا المعنى لحضرة خليل افندي مطران الشاعر الشهير :

ما في الاسى من نقت البكر	مثلُ أسى والد على ولدٍ
كم بطلٍ عاش وهو ذو صبرٍ	فرّده التكل غير ذي صبرٍ
اهونُ من رزته عليه أذى	كفاح جيش او ملتقى اسدٍ
ساباك الله وهو ألطف من	يأسو جريحاً وأنت ذو رشدٍ
ان قلوباً محبطة بك من	كرامة ساهمتك في الكدر
لهفي على ذلك الحبيب ذوى	منهصر الغصن لم ينل يدٍ
ماد نسيم به فمات وفي	معطفه رقة من اليد
مات كنضر الفروع يلزمها	بعد الردى حسنهما الى أمدٍ
في جاه اوراقه وبين حلى	أزهاره من مبشر وندي
في عز ملك الصبي وحاشية	من غر آماله بلا عددٍ
في متهى مجده وصولته	اذ يقتل السعد لاهياً ويدي
ويصدّم المكر غير ملتفتٍ	ويقحم الدهر غير مرتعدٍ
ويترك اللوم حائرّاً وجلّاً	منعقدّاً في لسان متقدٍ
ياراحلاً في الغداة عن نعم	تترى وعن بسطة وعن رغد

وتاركا رسمه لفاقدَه مصورا بالجراح في الخلدِ
لا انكرت روحك التي امنت ما فارقت من مخاوف الجسدِ

وبينما كان الشاعر ينظم هذه الابيات الرقيقة اذ استوقفت قلمه ألحان محزنة
تصدح بها موسيقى كانت سائرة في الطريق ، فاذا هو بجنازة تسير خلف طبل
وبوق . فسأل عنها فقبل له انها جنازة المرحوم جبران زريق وقد مات في العشرين
من عمره . فثر هذا الموكب الكثيب السائر على نغمات الموسيقى المفجعة في نفس
الشاعر وهو لا يعرف ذلك الفتى المتوفى فقال : « وهذا يأخذ حصته في الطريق »
وكتب فيه الابيات التالية :

عِظَةُ جُتَّتْ فَنُتَّتْ فِي الطَّرِيقِ	مُشْهَدٌ سَيرَ فِي طَبْلِ وَبُوقِ
ان تَزَفَّ النَعشُ فِي تَدْلِيلِ سَوقِ	عِظَةُ المَوتِ وَمَا عَهْدِي بِهَا
عَنْ ثُغُورِ مَنْ نَحَّاسِ وَحُلُوقِ	لَا وَلَا عَهْدِي بِهَا خَاطِبَةُ
صَوْتِهَا حَسُّ جِرَاحِ وَحُرُوقِ	وَبِحْ تِلْكَ القَطْعِ الصَفراءِ فِي
مَنْ وَجِيفِ وَعَوِيلِ وَنَعِيقِ	مَنْ تَرَى عَلَمَهَا مَا مَزَجَتْ
كُلَّ سَمْعٍ وَأَجُتَّتْ كُلَّ رِيقِ	أَلَقْتُ الفَجْعَةَ فَاسْتَوَلَتْ عَلَى
صَاحِبِ الأَلَامِ رَنَاتِ الخُفُوقِ	تِلْكَ شَكْوَى عَنْ فَوَادِ ثَاكِلِ
ذَلِكَ التَّنْيِيبِ لِلْحَسِّ الصَّعِيقِ	يَا أَبَا يَسْكِي ابْنُهُ مُلْتَمِسًا
لِلْعَدْوِ الصَّلْبِ وَالْخُذْنِ الرَفِيقِ	وَاضِحٌ عِذْرُكَ مِمَّا تَفْتَنُ
تَفْجَرُ البَرَكَانَ مِنْ قَلْبِ رَقِيقِ	آهَ مَنْ نَارِ الجَوَى فِيهِ الَّتِي
يُرْسِلُ الأَحْزَانَ كَالسَّيْلِ الدَّفُوقِ	آهَ مَنْ صَدَعَ النَوَى فَهُوَ الَّذِي
يَا بَنِيهَا فَالْردَى أَقْسَى العُقُوقِ	أَنْ تَذِيبُوا هَكَذَا أَكْبَادَنَا

هنايل مطران

* لَوْلُو الدمع *

لا تذكريني فإنَّ الذكر يُرجع لي عاداتٍ وجدي في أيامي الأولى
وعالجيني بياسٍ منكٍ ينفعني البرء بالياس يُنسي السقم بالأمل
طاب التجافي فلا تأسأكِ قسمته اذا مللتِ فما يُشكِّك من ملي
لسائم الود اماً ينصرم بدلٌ منه وليس لراعي الود من بدلٍ
دعي ليالي . اوطاني تطالبي بها فلا تشغلي نفسي بلا شغلٍ
وكفني الدمع . هذا الدمع يقتني أشجى الشكايات عندي أدمع المقلٍ
هي اللآلئ تطفو في المحاجر لا تختار للسيح الا موضع الكحل
لو لم اكن شاعراً أصبحت حاسداً فلؤلؤ الدمع منه لؤلؤ الفزل

ولي الربيع بكه

* الخلال *

قلتُ لخالٍ بين حاجيها انت الذي تلعب بالسيفين
فقال لا لكنتي عنبرةً نمدُّ من دخالها قوسين
أصونُ بالبحرِ حسن وجهها خوفاً عليه من سهام العين
عبد الحميد الرافعي^(١)

* نفس الكريم *

مهلاً أبا الفضل لا تمزج فقد وجدت مكدراتُ الليالي للأساطين

(١) نشرنا في الزهور (٢ : ٤٧٧) قصيدة السيد عبد الحميد بك الرافعي الشهيرة « سلوها ما إذا غير السقم حالها » وقد تفضل حضرته على هذه الجملة ببعض قصائد غراء سنشرها تبعاً مبتدئين في الجزء القادم بقصيدته التي يساجل بها شوقي بك ويرقرط قصيدته في وصف هلال العام الجديد

ولا تقل عفتي دهري فما خلقت نفس الكريم لغير الصبر واللين
فإن تجذ في وداد الناس شائبة أو في حديثهم سمّ الثعابين
قل سلاماً ولا تبذل لهم عبناً نصحاً فما النصيح من عرف المجانين
أتهره (السودان) محمد غاضل

﴿ ذات البرقع الأحمر ﴾

مرت بنا في طريق النور نسألها جاءت من الأرض أم جاءت من الأفق
كأنها وقناع الوجه يحجبها شمس تدلّ عليها حمرة الشفق
ابن البستاني

﴿ كيف كنا ﴾

ولقد كنا وما كنا سوى مثما يستجمع العينين خذ
أو جناحي طائر روعه شرك الصيد يوماً فشرذ
(البرق) بشاره عبد الله القوري

﴿ كان معي ﴾

هل من فتى ينشد قلبي معي بين خدور العين بالاجرع
كان معي ثم دعاه الهوى فرّ بالحي ولم يرجع
فهل إذا ناديت به باسمه يُفني من سكرته أو يعي
فانت يا عصفورة المنحنى بالله غني طرباً واسجعي
وانت يانسة وادي الغضى مرّي برّيك على مضجعي
وانت يا عين إذا لم تفي بذمة الدمع فلا تهجعي

محمود سامي البارودي

تربية الطفل

عرف قراء « الزهور » حضرة النظامي الفاضل الدكتور محمد أفندي عبد الحميد بما نشرناه مراراً عن مؤلفاته المفيدة في الطب . وقد تفضل حضرة فوعد هذه المجلة بكتابة فصول طبية تهذيبية سنشرها على التامادي . وقد قصر مباحثه في هذه السنة على موضوع العناية بالأطفال وهو موضوع لا تخفى فائدته على احد

صحة الام اثناء الحمل

على الام ان تعتني اعتناءً شديداً بصحتها اثناء الحمل . عليها ان تلاحظ ان الامعاء تنطلق يومياً وان تعمل حماماً دافئاً مرة كل يوم ، أو ثلاث مرات في الاسبوع على الاقل . ويجب أن يكون غذاؤها كافياً ومغذياً دون أن تخم معدتها بالاكل فوق الشبع . وعليها ان تمتنع عن المشروبات الروحية . ويجمل بها ان تستريح ساعة على الاقل في كل مساء . ولا بد لها من أن تتأني في كل اعمالها ، فلا تسرع فيها ، ولا تجهد نفسها . ويحسن أن لا تذهب الى الاماكن التي يكثر فيها الازدحام كالتيارات والمجتمعات العمومية . أمّا من الوجهة الادوية فيجب ان تكون هادئة الخاطر مطمئنة الضمير ، فتحتاج كل ما يثير العواطف ويؤثر في القواد . وبالاجمال يجب ان تكون معيشتها صحية ساكنة

التحضير للطفل

يمكن الحامل ان تشغل نفسها في أواخر ايام الحمل أي ، قبل الوضع

بشهرين أو أكثر، بتحضير ملابس الطفل ومهده . ويستحسن تحضير هذه المعدات في الشهر السابع لاحتمال حصول الولادة قبل ميعادها المعروف . وعلى كل حال يلزم أن تكون هذه الاشياء جاهزة تماماً قبل ميعاد الولادة المنتظر بأسبوعين

واليك قائمة بالملابس اللازمة عادة للطفل :

٤ لفافات قياس الواحدة ٥×٢٥ قيراطاً — ٦ صدريات من الصوف الرفيع مفتوحة من الامام وذات اكمام طويلة — ٤ دست (دزينات) فوط او مناشف — ٦ مربعات فلانلا لتغطية الفوط — ٤ فلانلات طويلة — ٤ أزواج من الجزم الصوف — ٤ قطع من الفلانلا للرأس — ١ شال رفيع — ١ عباءة وطاقيّة للرأس — جاكيتان صغيرتان من الصوف

مهد الطفل

لايستحسن استعمال الاراجيح لنوم الاطفال . وخير المهد ما كان متيناً ومصنوعاً من المعدن كالحديد أو النحاس ، ومرتفعاً عن الارض بقدر قدمين ونصف ويفضل أن يكون المهد خالياً من الزركشة لسهولة تنظيفه ولحاجة الطفل الى الهواء . وكل ما يلزم له كلة (ناموسية من الشاش)

ويجب ان يحتوي المهد على الاشياء الآتية :

حصيرة للمهد — قطعة من الماكتوش (الشمع) لوضعها في وسط المهد — ملاءة سفلى — وسادة — غطاء للوسادة — بطانيتان

رفيقتان . ويجب استبدال الملاءة السفلى بغيرها اذا ترطبت من البول او البراز

وصول الجنين

يربط الحبل السري ثم يقطع بعد نزول الجنين . فاذا حدث التنفس بعد الولادة مباشرة ، فيكون الطفل قد ابتدأ حياته الخارجية . وعلى الممرض ان تلمسه بفلانلا دافئة ، وتضعه في مكان دافئ ، حيث يبقى الى ان تستعد لعمل حمام له ويجب تفقد الحبل السري والفم والعينين من وقت الى آخر

المولود الجديد

يصرخ الطفل عند ولادته مباشرة . ويلزم أن نعتبر صراخه هذا علامة صحية عادية . ويزن الطفل السليم الاعتيادي نحو سبعة أرطال مصرية ويبلغ طوله نحو العشرين قيراطاً وتكاد توازي حافات الاظافر أطراف الاصابع . ويوجد عادة بعض الشعر على الرأس ويكون جلده بلون أحمر مغطى بمادة شحمية يحسن ازاحتها بقدر الامكان بلطف بقطعة قديمة من القماش قبل الاستحمام

وليس الطفل في هذا الوقت بكامل العقل ليتدبر حياته فهي تتعلق بأمه أو مرضعه . فيجب عليها أن تفحصه حتى تتأكد من عدم وجود أي تشوه خلقي كالشفة الارنبية (الفلح) والشق الحنكي ، وعقدة اللسان ، وضخامة الرأس أو أي شيء آخر في الجسم أو الاطراف . وعليها ان تلاحظ

إذا كان يخرج من الجفون افراز بعد فتحها وان تتمهد التبرز والتبول في وقتها

غسل الطفل

من البديهي انه يجب عند تحميم الطفل إقفال باب الغرفة والنوافذ والتحقق من عدم وجود أي تيار هوائي . ثم يملأ الحوض (أو الطشت) المعد لغسيل الطفل بالماء لارتفاع ٦ قراريط . ويجب ان تكون حرارة الماء معتدلة لا تتجاوز درجة ١٠٠ (بمقياس فارنهایت) وإذا لم يكن هناك ترمومتر — مقياس الحرارة — فيكفي أن توضع اليد في الماء حتى اذا تحملت الحرارة بسهولة امكن استعمال الماء . وعلى الممرض ان تلبس فوطة من الماكتنوش ثم تلبس بعدها فوطة أخرى من القماش . ولتنتبه الى وضع كل ما يحتاج اليه اثناء الغسيل في قربها لئلا تضطر الى ترك الطفل في الماء لاحضار ما يلزم . وبعد ذلك تجلس على كرسي منخفض وتضع فوطة ناعمة على حجرها تجعل عليها الطفل موجهة وجهه الى أعلى وتضع فوطة دافئة أخرى على جسم الطفل ورجليه وتقدم الى غسل الطفل . ولهذا الغرض تغسل وجه الطفل أولاً وتنشفه بسرعة ثم تغسل بعد ذلك جسمه ورجليه بقطعة من القماش بالصابون وبعد اتمام هذا العمل تغمس الطفل في الماء الذي في الحوض حتى عنقه ويسند بوضع اليد اليسرى تحت العنق وذراع الطفل اليسرى وباليمنى تغسل الممرض الرأس بالماء والصابون . ولا يلزم عادة غسل الرأس لمدة ايام بعد المرة الاولى ولا يحسن

أن تستعمل أي زيت لازابة المادة الشحمية التي على جسم الطفل لانها اذا لم تذب في الفسيل في المرة الاولى فهي لا شك ذائبة في المرة الثانية ولا بد من الاعتناء في غسيل الثنايا الجلدية لاسيما التي حول العنق . ويبقى الطفل دقيقتين أو ثلاثاً في الماء قبل اخراجه ولذلك تسند الموضع الطفل بوضع يدها اليسرى تحت العنق وتمسك باليد اليسرى رجله وبعد اخراجه من الماء تضعه على الفوطة التي على ركبتيها جاعلة وجهه الى أسفل وتنشف بفوطة أخرى دافئة بكل سرعة وبكل لطف ورفق العنق والظهر والاطراف . ثم بعد ذلك تذر عليه قليلاً من المسحوق ويقلب الطفل بعد ذلك على ظهره بكل اعتناء وترفع الفوطة المبلولة التي على ركبتيها وتنشفه من الامام ويلزم تجفيف الجلد في كل اجزائه لاسيما حول العنق والاذن والابط والاربية ويذر على هذه الجهة أيضاً قليل من المسحوق ما عدا الوجه ثم توضع عليه الملابس

الدكتور محمد عبد الحميد

طبيب مستشفى قلوب

شيء عن الفن

نشرنا في الجزء الفائت من الزهور (٢ : ٥١٨) مقالة عن الفن بقلم حضرة الكاتبة الادبية الفاضلة الآنسة « مي » فلما اطلعت عليها حضرة الفاضلة السيدة لييه هاشم تفضلت بالرد الآتي :

رأى القارئ الكريم من مقالة الآنسة مي (شيء عن الفن) حسن نصور هذه الكاتبة وسمو نفسها الى اوج الجمال الفني . فهي تنظر من

سما تخيلاتها الذهبية الى عالم الاختراعات المصرية والاكتشافات العلمية نظرة ازدراء واحتقار لانها لا تجد فيها ما يؤثر في روحها الشريفة ولا ترى في نتائجها المادية ما ينطبق على تصوراتها الشعرية البديعة . ولا غرو فالآنسة مي من الفتيات اللواتي قلما يسمح الدهر بامثالهن أدباً وذكاء مع سعة اطلاع وحرية فكر . ولما كانت هذه منزلة صفاتها من الاحترام وكان أمر البحث في الفنون من المواضيع الجديرة بالاهتمام رأيت ان اعلق عليه كلمة أستاذن حضرتها بايرادها تمحيصاً للحقيقة التي هي غرض كل عاقل أديب

ذكرت الكاتبة ما لا جدل فيه من امتياز أهل المصور القديمة بالفنون الجميلة والآثار البديعة التي لا يرجى وجود نظير لها في العصر الحاضر ولا المستقبل . على ان ذلك لا يؤخذ حجة على دناءة الفكر المصري وتقصيره عن سلفه وانما هو دليل على ان ارتقاء الاقدمين كان محصوراً في بعض نوابع انصرفت قرائحهم الى بعض الصنائع كالرسم والنقش والنظم وما شاكل ذلك من الفنون الجميلة . وهذا بالحقيقة لا يعد ارتقاءً لبعده عن الفوائد العمومية المطلوبة في ترقية الاجتماع . وما دام الانسان منصرفاً الى هذه الوجهة الفنية مكتفياً بها عن سائر العلوم فمن المقرر انه يظل مقصراً في معارفه وشرائعه وآدابه وسائر نظاماته . وعلى ذلك بنى رُسكن فلسفته ورأى المتأخرون رأيه فشرعوا بتعرف أسرار الطبيعة وروابطها وأحكامها واستخدموا ما فيها من القوى الكامنة لفائدتهم فقاوموا البحار بقوة البخار واستخدموا الكهرباء في دفع الامراض وتقصير

الشاسع من المسافات . وعلى الجملة فقد أتوا بأعمال عظيمة واختراعات مدهشة تدل على ان النبت الذي تكونت فيه أفكارهم ليس أقل فضلاً وجمالاً من نبت تكون فيه فكر الفيلسوف الرياضي اسحق نيوتن . فان هذا استنتج قاعدة الناموس الطبيعي اتفاقاً من وقوع تفاحة الى الارض ثم وقف عند هذا الحد . اما علماء الطبيعة فبنوا على هذا الناموس سائر العلوم الطبيعية التي بين ايدينا الآن واتصلوا بواسطتها الى اختراع الآلات المتنوعة والجهازات الغريبة التي تزعم حضرة الكاتبة انها دليل سقوط النفس البشرية من أوج الجمال الى هوة التجارة

ولعمري كيف نفضل بناء الاهرام ونحت المسلات على تلغراف ماركوني واشعة رنتجن في حين ان ذاك على عدم فائدته ينطق بما كانت عليه الشعوب الغابرة من الذل والضغط واستعباد الكبير للصغير . اما التلغراف اللاسلكي فان أهميته وفائدته توازيان قوة الذكاء التي بذلت في سبيل اتمامه وهي لا يمكن ان تقل قيمة عن قوة ذكاء اصحاب الفنون الغابرين . ولا يعقل ان مجرد حب الكسب هو الذي دفع ماركوني لعمل اختراعه وانما هي دواع كثيرة تجاذبته بين النفع العام والرغبة في الشهرة والتلذذ بآتمام عمل عظيم وهي نفس الاسباب التي دفعت برافائيل المصور الى قمة الكمال الفني

واني أرى رأي الأنسة مي من حيث جمال الفنون واجلال قدر أصحابها ولكني لا أرى فضلاً للمشتغلين فيها يميزهم عن غيرهم من المحترعين والعلماء المصريين اذ ان فضل المرء يكون على قدر عظمة أعماله واتقانها

لا فرق بين ان يكون ذلك العمل تمثالاً متقن الحفر او قصيدة بديعة النظم
او حذاء محكم الصنع ما دام كل من هذه الاعمال يقتضي لاتمامه قوة عقل
واذا قسنا أعمال المتأخرين بآثار الاقدمين لا يسعنا الا المساواة بينها
فيما تحتاج اليه من المقدرة العقلية لاتمامها وذلك يدل على ان مدارك النوابع
متساوية قوة في جميع العصور وانما هي تتحول احياناً الى ما يوافق روح
العصر ويقوم باحتياجات الاجتماع. واذا كان فضل الاعمال على قدر الفائدة
الناجمة عنها كان في علوم المصريين وأعمالهم ما يزيد منزلتهم العقلية رفعة
عن منزلة اسلافهم المتفنين بلا ريب

ان العقل البشري كحجر الرحي يدور دائماً على نفسه طالباً ما يعمل
فاذا لم يكن له من العلوم ما يصقله ويوسع نطاقه ويديره على محور الاعمال
المفيدة والاكتشافات المهمة التي تشترك منفعتها بينه وبين ابناء جنسه
ظل بليداً وحيداً بافكاره يعمل لخدمة نفسه وسرورها فينصرف الى
بهرجة الفنون الجميلة ويلجأ لنظم القوافي في ظلال البنائيات الضخمة صارفاً
في سبيلها الوقت والتعب جزافاً في حين انه متى تحول فكره الى العلم
اندفع بكليته الى خدمته والاستفادة منه صارفاً همه الى كل ما يجديده فائدة
محسوسة من بحثه وجهاده . وفي هذه الحال فهو يأبى طبعاً ان يسير على
خطة أجداده من تعشق الفنون وضياع العمر في سبيل اتقانها

ويكفي لاثبات فضل المحدثين ما بلغ اليه عصرهم من الارتقاء
الدهش في الزمن الاخير . فانه ما اشرق فجر العلوم حتى استنار جو العقول
والافهام فتحولت الابصار عن شفق الفنون السابح في ظلمات الخيال الى

شمس الحقائق المتألثة في أفق العمل والنشاط فشمروا عن ساعد الجد وقطعوا مسافات شاسعة في النصف الثاني من القرن الاخير لم يكن يصدقها العقل لولا ما نراه من النتائج العظمى المترتبة على جهادهم الغريب أما وهم قد بلغوا هذا الشأ من الكمال بجدهم ونشاطهم فهل يجوز بشرع ربة اللطف ان تصوب فيهم نظر الاتهام والاحتقار بينما هم ينتظرون من يدها الجميلة اكاليل الفار ؟

ليبه هاسم

في جنائن الغرب

نشرنا في اجزاء « الزهور » الماضية تحت هذا العنوان شيئاً كثيراً من خير ما يؤخذ من آداب الغربيين ، لان نقل افكارهم واساليبهم في التأليف لما يعود على لغتنا بالفائدة الكبرى . وننظر فاتحين هذا الباب لنشر ما نختاره أو يختاره قراؤنا الكرام من غرر كتابات حملة الاقلام عند الافرنج

* الفرّس *

عنوان قصيدة فرنسوية مشهورة لناظمها Aug. Barbier أوغست برييه (١٨٠٥ - ١٨٨٢) . وكلها تورية عن قبض نابوليون على زمام الاحكام واضطراره فرنسا الى شن الغارة على أوربا جمعاء مدة سنين طويلة ، كما سيرى القارئ . وبمناسبة مرور مئة عام على الحملة التي سار بها هذا الرجل الكبير على بلاد قياصرة الروس فاننا سننشر في العدد القادم رأى الفيلسوف تولستوى في نابوليون مترجماً بقلم أحد أدباء كتابنا . واليك الآن ترجمة القصيدة الفرنسوية المذكورة :

أيها القرصي^(١) ! ما كان أجمل فرنسا تحت أشعة شمس مسيدور

(١) نسبة الى جزيرة La Corse مسقط رأس نابوليون بوناپرت

العظيمة ^(١) ! كانت كالفرس الجوح الشامس ^(٢) الذي لم يروضه حديد
 اللجام ، ولم يكبح جماحه عسجد الزمام
 كان متين الكفل ، آبدأ ، مضرّج الحبول بدماء الملوك ، كان أياً
 عتياً ، يقرع بساقيه المجدولتين أرضاً قديمة عرفت الحرية لأول مرة
 لم تكن مرّت عليه قط يدُ بشرٍ لتسومه الضيم والاهانة ، ولم تكن
 خواصره الضامرة قد اطمأنت يوماً الى سرج الاجنبي
 كان لماع الوبر ، برّاق العين ، مرتجج الاردا ف يذصب على رجليه
 فيرتجف العالم رهبة من دوي صهيله
 وحينئذ برزت الى العالم . ولما رأيت هيأته وخواصره اللينة أيها
 الفارس الكمي قبضت على ناصيته وامتطيت صهوة
 ولما كان هذا الفرس ولوعاً بخوض الحروب ، شغوفاً برائحة البارود
 وفرع الطبول ، جعلت له الارض مضماراً ، والمعامع تسليةً
 وحينئذ لم يبق له من الراحة حظ ، ولا من النوم نصيب ، بل
 هناك جري مستديم ، وعدوّ مستمر ، فيطأ دائماً أشلاء الرجال كما
 يطأ الثرى ، وهو مضرّج بالدماء حتى لبانه
 خمسة عشر عاماً ظلت سنابكه القاسية في جريه السريع تطحن الامم ،
 وهو مطلق العنان مصعد الانفاس يروح ويفندو على صدور الشعوب

(١) يشير الشاعر الى عظمة فرنسا اثر الثورة الكبيرة . و « مسيدور » هو اسم
 من الاسماء الاثني عشر التي كان رجال الثورة قد اطلقوها على اشهر السنة بدلاً من
 الاسماء القديمة . ومعنى « مسيدور » شهر الحصاد

(٢) شمس الفرس كان لا يمكن احداً من ظهره ولا من الاسراج والالجام

ثمَّ اعياءُ العدو دون بلوغ الغاية ، وانهمكة الكُرُّ دون طي الشقة ،
وملَّ من عرك العالم بأسره وإثارة ابناء البشر كما تثير الريح الغبار
فوقف ، وقد خارت قواه وكاد يكبو لكل خطوة ، وقف يسترحم
فارسه القرسى . . ولكنك أيها الظالم لم تعره الا اذُنًا صماء
بل زدتَ ضغطَ سايك على خاصرته . وقلبتَ شكيمته في زبد
فكيه لتُخمد شكواه ، خطمت نواجذه قهراً
نهض الفرس من عثرته ولكنه خارت قواه في احدى المعامع وعجز
عن فرض لجامه فسقط صريعاً على فراش من الرصاص وقد قصف
اضلاعك في تلك الكبوة
عزير مرزا

ثمرات المطابع

رباعيات عمر الخيام^(١) - عمر الخيام شاعر يمثل روح عصره ككل
الشعراء وقد بات ما نظمه الغاراً لآبناء القرون الحاضرة لانهم حاولوا فهمها
على غير الغرض الذي وضعت له

والعارفون به في الشرق نادرون وهم في الغرب كثاريكادون لا يعدون
نقلت رباعياته الى معظم اللغات الاوروبية ودون الناقدون عنها فصولاً
وألفوا كتباً وقام له اختصاصيون وقفوا أعمارهم على البحث في رباعياته
ونغراضها وأصبح لاصحاب كل رأي فيه عصبية معروفة . فمعظم كتاب

(١) طبعته مطبعة المعارف ويطلب من مكتبتها وثمنه عشرة قروش صاغ

الالمان يمتقدونه شاعراً صوفياً وكتاب الفرنسيس يرون فيه رجلاً يهوى
الحمر والنساء كما يبدو من ظاهر أشعاره . اما الانجليز والاميركان فلا رأي
خاص لهم فيه بل كل أقوالهم عنه تقليدية مأخوذة عن غيرهم من الامم
واذا كان قنص جبرولد قد تقل رباعيات الخيام الى لغة الانجليز شعراً بشعر
وأذاع صيته في تلك البلاد وحجب لبني السكسون شاعر الفرس العظيم
فليس معناه أن الانجليز هم الذين عرفوه الى العالم

على ان ابناء اللغة العربية لا يعرفون من عمر الخيام الا ما نقله اليهم
الغرب من تأليفه ورباعياته . ونولا ما بذله الفرنج من المجهود في سبيل احياء
هذا الشاعر ما وصل الينا خبر من اخباره حتى ان أدبيات الفرس التي نحن
أحق الناس بمعرفتها وتقديرها قدرها لقرب اللغة الفارسية من اللغة العربية
غابت عنا محاسنها ولا نجد منا من اطلع عليها بحيث يستطيع نقلها الى العربية
ولاشك أن تقل آداب لغة الى لغة أخرى يستلزم مواهب وصفات
شتى منها الاقتدار لصيغ في الناقل وتضلع حقيقي في اللغتين يمكنه
من فهم أسرار اللغات وادرك روحها ادراكاً تاماً . ومنها صفات أخرى
كسبية أوجدتها فيه ظروف الزمان والمكان بحيث تسهل عليه ترجمة
العواطف والاحساسات على اختلافها وتباينها ترجمة صحيحة

فاذا لاحظنا كل هذه الاعتبارات ولاحظنا أيضاً أن رباعيات بن
الخيام هي من اسمى ما جادت به قرائح البشر على عالم الادب اعتقدنا ان
ناقل هذه الرباعيات الى العربية وهو وديع افندي البستاني قد قام بعمل
جليل وقدّم للعربية وابنائها خدمة لا تنسى . وسنبقي الكلام على مكانة

الترجمة في الادب العربي الى ما بعد الكلام على شعر الخيام نفسه
 ان شعر الخيام من قبيل الشعر الليريقي أو الشعر الغنائي الذي
 يصور عواطف النفس ويرسم أميال الفؤاد . ورباعياته من هذا النوع أيضاً
 غير ان عددها لا يحويه الحصر اذ أن كثيراً من الرباعيات منسوب اليه
 فلا يمكننا والحالة هذه أن نقيدها ب قيد ونضعها تحت قاعدة معينة . على
 أن الرباعيات التي استخرجها فتس جيرولد مما نسب الى عمر الخيام ، ان
 صدقاً وان كذباً ، و اضاف الى روحها الفارسية تلك الروح القلبية لا يمكننا
 ان نجزم بأنها رباعيات الخيام نفسها لأن فتس جيرولد كان خيماً غريباً
 أي أنه لما كانت أمياله كلها مشابهة لأميال عمر الخيام الفارسي ، وكانت
 حياته شبيهة بحياة ذلك الشاعر ، وكان من جهة أخرى واسع الاطلاع على
 ادبيات الفرس ، أثرت على قلمه كل هذه المؤثرات فأخرج رباعياته خليطاً
 من روح الخيام ومن روح حافظ الشيرازي ومواهب السعدي
 بيد أننا اذا رجعنا الى رباعيات الخيام التي ترجمها فتس جيرولد
 وغرضنا النظر عن بقية ما ترجمه المترجمون الآخرون من المان وفرنسيس
 يمكننا — وان كان في ذلك شيء من الصعوبة — ان نقسمها الى اقسام
 شتى كالخمين الى الماضي واليأس من المستقبل والحث على انتهاز الفرص
 وتتطلب الملاذ لساعتها أنى وجدت ، والسخرية من الحياة ، والحيرة في
 الوجود ، والزهد الناشئ عن العجز ، وامتداح الخمر ، والهزؤ بالاديان ،
 وذكرني الحبيب . وبالجملة فشعر الرباعيات كما قدمنا من نوع الشعر الليريقي
 الذي يعبر عما يحول في النفس لساعته بدون تقييد

هذا ما تيسر لنا من القول عن الخيام بمتهى الایجاز . واما رأينا في تعريب وديع افندي البستاني فيحتوي بعض ملاحظات قليلة نرجو الصفع عنها من صديقنا المحب الذي لا نشك في أن له من اسمه نصيباً وافراً إذ أن نقد الشيء فرع من تقديره وابداء الملاحظات على أمر من الامور معنى من احترامه . فأول ما نقوله عن هذه الترجمة ان المعرب خرج بالرباعيات عن شكلها الطبيعي فجعلها سباعيات والسباعيات ضرب من ضروب الشعر العربي كما أن الرباعيات ضرب من ضروب الشعر الفارسي وقد أدى هذا بصديقنا الوديع البستاني الى أن يقول في سبعة اسطر ما قاله الخيام في أربعة . ثم انه قسم الرباعيات الى نشيدین مقلداً في ذلك الطريقة اليونانية وبين الطريقتين الفارسية والاغريقية من التنافر ما بينهما لان اليونان كانوا يقسمون قصائدكم الكبرى الى أناشيد وكل نشيد يبين حالة من أحوال النفس أو فصلاً من فصول القصة المروية كما هي الحال في الياذة هوميروس . ولكن شعر الخيام ان هو الا صرخات نفس متألة حائرة لا نشيداً تتجدد فيه الحروب ولا الحياة ولا القوة . هذا من جهة الشكل أما من جهة الصياغة فان فيها ما أخذ شتى اضطر اليها وديع بعامل التعريب الحر في كقوله : واضطراًراً قد جئت هذي الديارا — وسأضطر للرحيل اضطرارا — واختيارى ان استطعت اختيارا

على أن له حسنات كثيرة وله أعذار أكثر فانه شاب لم يتألم وناقل عن لغة لم تكتب الرباعيات بها وكفاه نغماً أنه قام نحو الشعر الفارسي بما لم يقيم به خول كتاب العربية من قبله وحبذا قوله في أول النشيد الثاني

أقبل الفجر بهجة يتلالي — فأدريها تزي الصباح جمالا — واعتزل
حلبة الفخار اعتزالا — والامانيّ خلّ والآمالا — وتأمل فروع هند
الطوالا — واسمع العود واطرح عنك هما — واصفُ واهناً بالكأس
عيشاً وبالا .

محمد لطفي صمم

المحامي

كتاب في التربية ^(١) — لا تزال ادارة « الجامعة المصرية » دائبةً
على توفير أسباب التعليم والتهديب للناشئة الوطنية . وقد عهدت الى نخبة
من أفاضل العلماء واعلام الادباء من وطنيين وأجانب بالقاء محاضراتٍ
في مواضيع مختلفة من ادابٍ وعلوم وفنون واقتصاد الى غير ذلك من
فروع المعارف الحديثة . وقد سرّنا انها وجهت عناية خاصة الى تهذيب
الفتاة فأناطت ببعض السيدات القاء محاضرات في مواضيع نسائية لا غنى
المرأة الشرقية عنها حتى تجاري أختها الغربية في مضمار الترقى . وقد تولت
القاء هذه المحاضرات في العام الماضي سيدة من فضليات سيداتنا وكاتبة
من أشهر كاتباتنا ، غينا السيدة ليبة هاشم صاحبة ومحررة مجلة « فتاة
الشرق » المروفة . وقد جعلت موضوع محاضراتها « التربية » وهو الامر
الذي نحن في حاجة ماسة اليه . فتناولته من جميع أطرافه فتكلمت عن
التربية الوالدية من حيث اعتناء الوالدين بالاولاد ، وعن التربية البدنية
من حيث غذاء الاطفال ونظافتهم وملبوسهم وترويضهم ؛ وعن التربية

(١) مطبعة المعارف بالنجالة بنصر ويطلب من مكتبتها ومن ادارة مجلة فتاة

الادبية من حيث تقويم الاخلاق وارهاف القوى العقلية الخ وخصت بكلامها الفتاة من حيث تعليمها تدير المنزل وادب المعاشرة وإعدادها لتكون أماً صالحة --- وقد كنا إبان القاء هذه المحاضرات نتمنى ان يكثر عدد السيدات اللواتي يقبلن على سماع هذه المواضيع . ولكن السيدة ليبة



ليبة هاشم

قد عممت فائدة هذه المحاضرات بجمعها وطبعها على حدة فبات بوسع الجميع اقتناؤها ومطالعها . فنشكر لصاحبة « فتاة الشرق » هذه الخدمة الجديدة التي اضافتها الى مآثرها الجليلة في سبيل الادب

الانسانية والنمذّن^(١) — قال ابن المقفع : « من حاول الأمور احتاج

(١) طبع في مطبعة المعارف بمصر ويطلب من مكتبتها وثمنه عشرون قرشاً صاغاً

فيها الى ست : العلم ، والتوفيق ، والفرصة ، والاعوان ، والأدب ، والاجتهاد . وهنّ أزواج : فالرأي والأدب زوج . لا يكمل الرأي بغير الأدب ، ولا يكمل الأدب الآ بالرأي ؛ والاعوان والفرصة زوج . لا ينفع الاعوان الآ عند الفرصة ، ولا تتم الفرصة الآ بحضور الاعوان ؛ والتوفيق والاجتهاد زوج . فالاجتهاد سبب التوفيق ، وبالتوفيق ينجح الاجتهاد »

هذه الست قد اجتمعت لحضرة الوجيه الفاضل عزتو جرجس بك انطون أحد أفاضل موظفي الحكومة المصرية فاخرج للناس كتاب « الانسانية والتمدن » وفيه الادلة الناصعة على العلم والادب والاجتهاد عنينا الصفات التي كانت أعواناً لحضرتة فلزمته في المباحث التي تحدّاها في هذا المؤلف المفيد . اما الفرصة فلعله كان يسترقها من أوقات فراغه وساعات استراحته من عناء الاعمال والواجبات الرسمية . وفي ذلك أبلغ برهان على الفضل . وكأنّ جرجس بك لم يكتفِ بالفائدة التي أرادها للناس من كتابة « الانسانية والتمدن » فزاد عليها فائدة لا تقل قيمة عن تلك ، فوقف ثمن الكتاب على الاعمال الخيرية واعانة البائسين . فكان في هذا العمل المجيد تطبيق محكم لاسم الكتاب ومباحثه على المغزى الذي رمى اليه واستفاده القراء منه . وإن خير الاقوال ما اقترن بالافعال . جزى الله حضرة المؤلف الاديب بما يجزي به العاقل الفاضل

تاريخ آداب العرب — قام في مصر في السنوات العشر الاخيرة شاعر بليغ أجاد في أكثر المواضع التي طرقها وكان له المقام الرفيع بين شعراء العصر ، فأخذ ينشر عاماً بعد عام ما يجتمع لديه من منظومه ، وكان

الناس يقبلون على تلك المجموعات ويثنون على صاحبها الشاء الطيب . ثم سكت ذلك الشاعر منذ أكثر من سنتين فلم نسمع له صوتاً ، ولا قرأنا له شعراً إلا في ما ندر . وطال هذا السكوت حتى كان الشهر الماضي فإذا نحن وبين أيدينا الجزء الأول من كتاب جليل الفائدة ، عظيم النفع فقلنا لقد صدقت الحكمة القائلة : « اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب » ذلك الشاعر هو ابو السامي مصطفى صادق الرافعي ، وهذا الكتاب هو « تاريخ آداب العرب »

قال المؤلف في الكلام على نمط الكتاب وأبوابه : « وقد جعلنا أبوابه اثني عشر باباً تنطوي على جملة المأثور ، ويدور عليها التاريخ كما تدور السنة على عدة الشهور وهذه سياقتها بعد فصلين من التمهيد في تاريخ الادب ، وأصل العرب :

الباب الأول : في تاريخ اللغة ونشأتها وتفرعها وما يتصل بذلك

الباب الثاني : في تاريخ الرواية ومشاهير الرواة

الباب الثالث : في منزلة القرآن الكريم من اللغة واعجازه وتاريخه ،

وفي البلاغة النبوية ونسق الاعجاز فيها

الباب الرابع : في تاريخ الخطابة والامثال جاهليةً واسلاماً

الباب الخامس : في تاريخ الشعر العربي ومذاهبه والفنون المستحدثة منه

الباب السادس : في حقائق القصائد المعلقة ودرس شعرائها

الباب السابع : في أطوار الادب العربي وتقلب المصو ربه وتاريخ

أدب الاندلس الى سقوطها ومصرع العربية فيها

الباب الثامن : في تاريخ الكتابة وفنونها وأساليبها ورؤساء الكتاب
الباب التاسع : في حركة العقل العربي وتاريخ العلوم وأصناف
الآداب جاهليةً وإسلاماً

الباب العاشر : في التأليف وتاريخه عند العرب ونوادير الكتب العربية
الباب الحادي عشر : في الصناعات اللفظية التي أولع بها المتأخرون
الباب الثاني عشر : في الطبقات وشيء من الموازنات »

فأنت ترى أن الرافعي قد ألمَّ بتاريخ الأدب من جميع أطرافه وتناول
البحث فيه من كل جهاته . فكتابه ، وهو الكتاب الثاني المطول الذي
ظهر إلى اليوم في هذا الموضوع ^(١) ، مشبع للأدباء ووافٍ بالغرض المقصود
منه . ولقد كتب إلينا أحد أفاضل الأدباء يسألنا أن نفسح له في
« الزهور » مجالاً لنقد هذا الجزء الأول على أن يكون انتقاده مظهرًا
لحسنات الكتاب وسيئاته معاً ، إذا كان هنالك سيئات . فرغبنا إليه في
ذلك ولعله يمكننا من نشر مقالته في الجزء التالي من هذه المجلة . لذلك نحن
نكتفي الآن بكلمة الشناء نوجهها إلى أبي السامي الفاضل ونتمنى أن ينشط
كبار الكتاب والشعراء إلى مثل عمله المجيد حتى يكون فضاهم للناس
أظهر ، وشكرهم علينا أحقّ

الأدب الصغير ^(٢) — لعبدالله بن المقفع فضل عظيم لا ينكره أديب
من أدباء العربية فهو أستاذ الكتاب والمنشئين في سلامة تعابيره ، وجمال

(١) نريد « تاريخ آداب اللغة العربية » لرجي زيدان (٢) طبع في مطبعة
جمعية العروة الوثقى في الإسكندرية ويطلب من جميع المكاتب

أسلوبه حتى لقد أطلق علماء الادب على انشائه صفة السهل الممتنع ، وما
 برح كتابه « كليلة ودمنة » الى يومنا هذا رفيق المتأدين . وأخرج اليوم
 سعادة الاستاذ العالم احمد زكي باشا كاتب مجلس النظار كتاباً آخر لذلك
 منشيء النابغة هو « الادب الصغير » فعرفت فضله نظارة المعارف العمومية
 فقررت له مدارسها الابتدائية ونعم ما فعلت . أما الكتاب فيكفي في تقريره
 أن يكون كاتبه عبد الله بن مقفع ، وناشره والواقف على طبعه احمد زكي

ازهار واشواك

عمر النساء

عمر النساء من المسائل الحسائية العسرة الحل ، فقد تبوح المرأة بكل
 شيء الا بعمرها الحقيقي . وقد جرت لي حكاية من هذا القبيل لا اتمالك
 عن سردها ولو جرّت عليّ سخط بعض القارئات : كنت منذ ايام في
 احد مجالس السمر ، وكان فيمن حضر اربع سيدات يتفاوتن في السن
 تفاوتاً كبيراً ، فأولاهن في الثمانين من العمر ، والثانية في الستين ، والثالثة
 في الاربعين ؛ وكان مع هذه ابنة اخت لها في ربيعها الحادي والعشرين .
 جلست الى الفتاة أجادبها اطراف الحديث ، واذا بها تقول لي : « ما قولك
 بخاتي ؟ فهي تحاول ، وقد جاوزت حد الاربعين ، ان تجلس على عرش
 الجمال . » فقلت : « عبثاً تحاول ، فقد تربعت على هذا العرش دون
 سواك » ثم دنوت من الخالة احدثها ، فابتدرتني بالسؤال : « الأبر بك قل

لي ما رأيك في هذه السيدة التي أربي عمرها على الستين وهي لا تزال
تقضي كل يوم ساعة من الزمن أمام مرآتها؟ « فقلت : « تضع الوقت
سدّي ، فاني للمرأة توليها ما اولتك الطبيعة من الرونق ؟ » وبعد برهة
كنتُ الى جانب « ابنة الستين » فسرعان ما قالت لي : « انظر الى
هذه العجوز الدرديس في محاول بطلاء وجهها ان تمحو آثار الثمانين عاماً
التي تثقل كاهلها » فاجبت « هذا خرف الشيوخة » قلتُ هذا وبقيتُ
مدة أفكر . ثم عزمّت على إعادة طوافي مبتدئاً هذه المرة من الكبرى
الى الصغرى . فجلستُ بقرب « الثمانين سنة » وقلت لها : « ان هيأتك
ياسيديتي اشبه شيء ببيأة السيدة التي كنتُ احدها الآن ، فكأنكما
أختان ولدتا في سنة واحدة » فتبسمت وقالت : « أنت مصيب فقد
ولدنا في عام واحد » تركتها وعدتُ الى الستين سنة « فقلت « تراهنت
واحد اصحابي على انك وهذه السيدة (وأشرتُ الى ابنة الاربعين) قد
ولدتما في شهر واحد في سنة واحدة » فأمالت رأسها إمالة الاثبات الشديد
وقالت « وأظن في اسبوع واحد » انتقلتُ بعدئذٍ الى جنب ابنة الاربعين
فقلت : « لا ريب في انك مازحة بقولك ان هذه الفتاة ابنة شقيقتك ،
فان الناظر اليكما يظنكما توأمين » فأجابت « لا . هي بالحقيقة ابنة أختي ،
لكن أمها أختي كانت تكبرني بخمسة وعشرين عاماً ، وقد اخبرتني اني
ولدتُ وابتتها هذه في عام واحد . . . » تقول ابنة الثمانين انها ولدت في
سنة ولادة ابنة الستين ، وهذه ولدت في السنة التي ولدت فيها ابنة
الاربعين . وهذه ولدت وابنة العشرين في عام واحد . فتكون العجوز

الثمانينية — على هذا الزعم — من سنّ الفتاة ابنة العشرين ؟
آه من عمر النساء !

تمثال « مويار »

لا يزال الانسان يغالب عناصر الطبيعة ، فيتغلب عليها ؛ ويسترق
اسرارها ونواميسها ، فيستخدم قواها لزيادة قوته ، او لتوفير اسباب
رفاهيته . فتوحات وانتصارات احرزها وهي ابهى واشرف من انتصاراته
في ميادين القتال . وآخر فتح تمّ له من هذا القبيل ، تذليله الهواء ،
واتخاذ اياه مطية سهلة المقاد . فصار يسافر هواء كما كان يسافر برّاً او
بحراً ، فذانت له الطبيعة باسرها . على ان هذا الفتح لم يتم له دون
تضحية العدد الكبير من الابطال . نخص منهم اليوم بالذكر المهندس
الفرنسوي « مويار » الذي رفعت له شركة « مصر الجديدة » تمثالاً في
ارضها ، وجمعت الرجاء والادباء حوله في الشهر الغابر ليحتفلوا بذكره .
هكذا يكرم الغربيون نوابغهم . . . وقد اراد علامتنا زي باشا ان يكون
لنوابغ الشرق نصيبهم من هذا الاكرام ، فأبان في خطبة ملؤها
التنقيب والبحث ان اثنين من العرب — وهما الجوهرى وعباس بن
فرناس — قد حاولا الطيران قبل سواهما . وقد اعترفت بذلك لجنة
الاحتفال ، فنقشت الايات الآتية على قاعدة التمثال وهي لحافظ ابراهيم :
إن يركب الغربُ متنَ الريح مبتدعاً ما قصرت عن مداه حيلةُ الناسِ
فان للشرق فضلُ السبق نعرفه للجوهرية وعباس بن فرناس
قد مهدا سُبُلًا للناس تسلكها الى السماء بفضل العلم والبأسِ

خصت مصر « مويار » دون سواه من ابطال الطيران لترفع له
تمثالاً تحت سمائها ، لان « مويار » الافرنسي المولد ، عاش ومات في
مصر . وفي مصر كان يشتغل لتحقيق مسألة الطيران ، فوضع قواعد هذا
الفن كما هي معروفة اليوم ؛ ولكن ضيق ذات يده حال دون ابراز
فكرته الى حيز العمل ، فعاش فقيراً ومات فقيراً . وقام بعده علماء آخرون
فعملوا بالمبادي الميكانيكية التي وضعها ، فتمكنوا من امتلاك ناصية الهواء
ومجاراة الطير في مضمار السماء . مات « مويار » فقيراً كما عاش ولكنه
أغنى أبناء جنسه باختراعه العجيب ؛ فكان شأنه شأن معظم كبار المخترعين
والمكتشفين كغاليله وكولبس ، فهم لا يحيون ولا يمجدون إلا بعد
موتهم . . . خمسة عشر عاماً مرت على وفاة هذا المخترع . فأدرك العالم
سمو مداركه ؛ وقام اليوم بجود بتماثيل البرونز والرخام ، على من حُرِم في
حياته ما يسدُّ به الرمق . فما اعجب مغالطات بني البشر . ويا ما احدث
سهام اللوم التي صوبها اليهم حكيمنا شبلي شميل اذ قال :

مَيَّار انك قد قضيت ككل من	نفع البرية وهو قد نال الضرر
قد عشت بين الناس أوحداً بانساً	والعقل مقتدرٌ وفي الأيدي قصر
هم ضيقوا الدنيا عليك وانت في	فتح السماء لهم تخلق في الفكر
ضنوا عليك وانت حيٌّ بينهم	وتسابقوا للميت في نثر الدرر
جولوك حتى اوقعوا بك رية	وتفاخروا بك بعد موتك عن أشر
لو انهم نفعلوك يوم خدمتهم	لوفوك حقاً غير حق متظار
أو أنهم فهموك يوم هديتهم	عزَّاك علمك انهم حقاً بشر
يستمسك الانسان باليالي فان	عنه ترحزحه تجده قد نفر

ما فضلك المعني وهو به الغنى بل جهلهم يعنون في هذا الاثر
سهم نافذ... ولكن الخلف الذي يعوّض عن السلف باعلان
فضل من غمط فضله يستحق قسطه من الثناء
ما صدر

لمن هذا الشعر...؟

وقعنا على الايات التالية وهي لشاعر كبير من شعراء اليوم الذين عرفهم قراء
« الزهور » فاذا بها تم كثيراً عن شاعرها . فرأينا أن نشرها غفلاً من التوقيع
تاركين لفراسة القراء أن يعرفوا اسم الشاعر . ومن عرفه وكتب البنا اسمه في خلال
شهر بعد صدور هذا الجزء جعلنا له جائزة كتاباً أدبياً من أفضل الكتب التي ظهرت
حديثاً وعليه توقيع الشاعر بخط يده

نظرت إليها نظرة فائرت	وبان على الخدين من نظرتي أثر
ولما تراءى الوجد بيني وبينها	مددت له سترًا من الرأي فاستتر
وقد كدت أنسى كبرتي فادكرتها	وراجعت نفسي أن يراجعها الصغر
تضن بها النعمى وتبذلها المني	وتنأى بها السلوى وتدنونها الفكر
فيجذبني وجدي وتدفعني النهي	وينهضي شوقي ويقعدني الكبر
أرى في ديارات الأحبة أوجهاً	فأطلب اغضاء فيسبقي النظر
يلمُّ بها - يشتار منها محاسناً	كذا النحل يشتار العسول من الزهر
وكم لي في اللاحاظ سرّاً مكتماً	ينمُّ عليه آثان شعري والخور
مضى زمن اللهو الذي لست ساخطاً	على ما مضى منه وذا زمن العبر
فأسكتني ما أسكت الورق في الدجا	وأنطقني ما أنطق الورق في السحر
كلانا له ان ردد النوح سامع	فقسمني كسبي ويسمعها الشجر
تمنت قلوب ان اكون دخلتها	ولاغرو لكن آفة الورد في الصدر